

الفصل الرابع

الدراسة الفنيّة

- ١- المبحث الأول - الألفاظ.
- ٢- المبحث الثاني - المعانى.
- ٣- المبحث الثالث - الأسلوب.
- ٤- المبحث الرابع - الصورة الشعرية.
- ٥- المبحث الخامس - الدلالات الحسية والدلالات المعنوية و(الخصائص العامة).

obeikandi.com

(الألفاظ)

obeikandi.com

obeikandi.com

الألفاظ :-

ظهر الشعر الأندلسي للعيان معطراً بأنفاس لها خصوصية مميزة وطعم ومذاق اتسم بروح الالتزام.

فلا بد لنا من وقفة أمام تلك القدرة التي عبّر بها الشاعر عما في نفسه من صراع داخلي، أو عن موقف إنساني تمثّله. وما جاش فيها من آمال في عبارات عذبة وصور أخاذة بصدق وإبداع.

فالشعر ديوان العرب المثقّف لأخبارهم، والمبين لمعانى ألفاظهم والمنبه على آدابهم ومكارم أخلاقهم، ولما كان التعبير مادة اللّغة فقد حرص الشعراء على نقاء لغتهم . والتمسك بقواعدها^(١) وأنّ سلامة النطق كانت سجيّة من سجاياهم^(٢) ولا يخفى على البال إن أبرز العاملين في حقل اللّغة هم في هذا العصر، كإبن سيّدة وإبن السّيّد صاحب الثقافة الفلسفيّة الى جانب ثقافته اللّغويّة والنحويّة^(٣).

وإبن حزم الأندلسي الذي اهتم بتحديد الألفاظ وخاصة الألفاظ التي تدور بين أهل النظر كألفاظ الدليل والصدق والحق والقياس وما إلى ذلك^(٤) . فعلاقة الإنسان بالأخلاق وعلاقة وشيجة بل يُنظر إليها بصفته مصاحبة له في إرواح الروح الذي تظهره بعض الانفعالات فكل ما أسهم به الشّعراء الأندلسيون والفلاسفة والعلماء والحكماء لا بدّ إنهم كانوا ضمن حصانة خلقية. لذا خضع الشاعر في اختيار

(١) انظر د. صلاح خالص: إشبيلية في القرن الخامس الهجري ص ٨٤-٨٥، دار الثقافة ١٩٦٥. وانظر محمد رضوان الداية: تاريخ النقد الادبي، ص ٣١٤.

(٢) انظر على بو زيد: البديعات في الأدب العربي - نشأتها وتطورها، عالم الكتب / ط ١ / ١٩٨٣ بيروت.

(٣) البير حبيب مطلق: الحركة اللغوية في الأندلس، ص ٢٦٨-٢٦٩

(٤) م ن: م ن: ص ٢٧٥-٢٧٦

الألفاظ لعدة تأثيرات - ثقافية ولغوية أمده بمعجم للألفاظ بتأثير (العادات والتقاليد العربية والدين الإسلامى موسومة بسمات المجتمع فالأصل المُولد والمجتمع المختلط ترك بصماته في تكوين شخصية الأندلسيين)^(١) فقد عاشت الى جانب العربية لغات أخر هي اللاتينية والعبرية والبربرية^(٢) والألفاظ لها مشاركة فعالة في الحياة الفكرية والعاطفية لذا تأثرت لغة القيم بالمجتمع وحضارته وتقاليده، واتجاهاته وسلوكه وسجاياه فدخلت دلالات حملت سجايا مشرقية لتأثير الروابط المشتركة بينهما ولما كان (التعقيد أول العي)^(٣). لذا تجنب الشاعر الغريب من الألفاظ لأنه تجنب البحث عن المفردات فجاءت (اللفظة مما يتعارفه الناس في استعمالهم ويتداولونه في زمانهم)^(٤). ولم تكن وحشية غريبة أو عامية سخيفة. لقد امتزج طبع الشاعر مع بلاغته، وانسابت خواجه وخفقات قلبه في الكلم طبعاً لا تكلفاً جاءت الألفاظ واضحة نيرة وليست رموزاً ف شعرنا بوجود ألفاظ للقيم الحسية وألفاظ للقيم الدينية وصلتها بالقيم الإنسانية بمستوى ثقافة المجتمع بألوانه وأشكاله المرئية.

أما من حيث التراكيب فقد تميزت بسهولة في اللفظ وسلامة في التراكيب، سهولة طباعهم ولين أخلاقهم ورقة طبيعتهم^(٥). فظهرت عباراتهم بعيدة عن المبالغة والتزلف والجرى وراء الماديات^(٦). بالألفاظ مباشرة رفعت مستوى المتعة النفسية للفضائل الإنسانية والقيم الخلقية دون كد ذهن وعناء مقترنة بمستوى فنى رفيع بعيداً عن الألفاظ الدخيلة والكلمات الأعجمية منسجمة مع الواقع الحضري

(١) حسين كنيهج: الشعر في غرناطة في عهد دولة بنى الأحمر: ص ٢٨، رسالة ماجستير في اللغة، بإشراف د. محسن جمال الدين ١٩٨٣.

(٢) أحمد هيكل: الأدب الأندلسى من الفتح الى سقوط الخلافة، ص ٥٤.

(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق أبو الحسن محمد، ج ١/ ص ٢١٩ - ٢٢٩ ط ١٩٥٥.

(٤) عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة : ص ٣ السيد محمد رشيد رضا، دار المطبوعات العربية

(٥) انظر حسن جاد حسن ومحمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربى فى الأندلس، ص ٤٤، ط ١.

(٦) انظر الدكتور سعد اسماعيل شلبى: البيئة الأندلسية وأثرها فى الشعر / عصر الطوائف: ص ٤٨٤.

لقد انطبعت قيمهم الخلقية بطابع إسلامي عبروا عنها بألفاظ عربية ذات دلالات قديمة معروفة في العالم العربي والمشرق الإسلامي فقد كان للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والبيئة والحضارة الإسلامية أثر في تهذيب الألفاظ وتوسع دلالتها.

لقد تميز معجم ألفاظ القيم بشيوع ألفاظ إسلامية كـ (ألفاظ أسماء الله الحسنى) الله الباقي الودود، الوارث، الرزاق، الحفيظ، العليم، العلى، الولي، الوالى.

كما وردت ألفاظ مركبة (حق الله، نصر الله، روح الله) وألفاظ تعبر عن أركان الدين (الصلاة، الصوم، الجنة، النار، الرضوان، جبريل، الضلال، الجهر، الطاعة).

هذه الانعكاسات الإسلامية من ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية وردت بكثرة في دواوين الشعراء، عند ابن حزم، وابن حمديس، والإيرى، إضافة إلى شعر الفقهاء والزهاد.

وهكذا أخذت الألفاظ حيزاً كبيراً من شعر القيم لما للإسلام من تأثير على مكارم الأخلاق، فقد بعث رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم لإتمامها، فكان صده وأثره متسرباً في الفضائل منعكساً على الشعر بتعابير وألفاظه.

وبعد أن وقفنا على دلالة اللفظة بين المعجم والمعنى القرآني، نقف على مظاهر اللفظة بين الرقة والشفافية. في الطبيعة فكان لمشاركة الطبيعة (لilin أخلاقهم ورقة نفوسهم)^(١)

أثر واضح في ألفاظهم، وأمکننا أن نلمح في هذا المقام المفردات^(٢) التي تمت إلى الطبيعة كالشمس والقمر (النيرين) الجبال. السحاب. السهول. الهضاب. الياسمين. الرياض. قال ابو عمر الباجي^(٣) :-

(١) حسن جاد حسن ومحمد عبد المنعم خفاجة: الأدب العربي في الأندلس: ص ٤٤.

(٢) انظر رينيه ميلك دارستين دارين: نظرية الأدب ص ٢٥ ترجمة محي الدين صبحي، د. ت. وانظر نافع محمود خلف: اتجاهات الشعر الاندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري: ص ٣١٥ باشراف صلاح فضل، رسالة ماجستير.

(٣) الذخيرة: ١م ٢ق ١٩٩.

وَأَنَاءَ جِلْمٍ فِي إِبَاءِ حَفِيزَةٍ
كَالْأَرْضِ تُطْلَحُ سَوْسَنًا وَقَتَادَا

وقال ابن خلدون الضرير^(١):-

أشم إذا وازنت يوماً بحمله شماشماً ورضوى لم تجد لهما وزناً
ووردت ألفاظ لأسماء شخصيات تاريخية تراثية معروفة كـ (حاتم طيء،
السمؤل* . كعب إباد* . الخنساء)

كما ردد الشعراء ألفاظ الحرب ومصطلحاتها (السيف، الوغى، الحرب، الجيش،
الرعي^(٢)) نتيجة للظروف التي ألت بهم.

أضيف إلى ذلك ما أملاه الدين والعرف والواجب كاحترام الجار، والجار الجنب،
والألفاظ الضيف والكرم، يقول ابن حزم الأندلسي^(٣):-

فيالك جار الجنب أسمع حسه وأعلم أن الصين أدنى وأقرب
وعهدى بهند وهى جارة بيتنا وأقرب من هند لطالبها الهند
بلى إن فى قرب الديار لراحة كما يمسك الظمان أن يذنو الورد

وثمة ألفاظ تنطوى على وقع نفسى عبرت عن علاقتها بالنفس وما تمت إليها
مثل الحبور، السرور، الأسى، الحزن، الشجن، الألم. وأسماء الإنسان وأعضائه
كـ (اليد)، (الساق)، (العقل)، (الطرف)، (الأسنان) وهكذا تهباً لشعر القيم
وسجاياء الخلقية ما قاله قدامة بن جعفر فى صفات اللفظ الجيد (فى الساحة
وسهولة مخارج الحروف)^(٤) فهو جنس للشعر موجود فيه، وهو حروف خارجة

(١) م ن: ١ م ٣ ق ٣ ص ٣٢٠.

• كان مثلاً للوفاء.

• والأخر للشجاعة.

(٢) انظر الفاظ قيم السلم والحرب

(٣) طوق الحماة: ص ١٤٣، تحقيق صلاح القاسمى.

(٤) أبو الفرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر: ص ٥٤ تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتاب
العلمية، بيروت ط. بلا.

بالصوت، متواطأً عليها^(١) فلمحنا (عمقاً وراء البعد)^(٢) وكأنهم أصابهم الحدث^(٣) دون تكلف أو تصنع، مع مقدار من العلم والأدب المكتسب^(٤). فطبيعة الفضيلة هي التي أملت عليهم لغة الاستعلاء باستخدام صيغ النداء والاستفهام أو التمني أسلوب الشرط. أو التعجب أو استخدام صيغ الأمر والأمثلة كثيرة. أنظر مباحث الحق والعدل والإحسان. وقد تعدت بعض الألفاظ معناها المعجمي الشائع فلفظة (العرف" من الألفاظ المشتركة لقيمتي الكرم والصبر، قال المشرف أبو بكر محسن أحمد بن رحيم^(٥):

جَوَادٌ جُودَةٌ إِنْ سِيلَ سِيلٌ وَيَأْتِي عَرَفَةٌ مِثْلَ الْأَتَى
يَمْدُ إِلَى الْعَفَاةِ يَمِينُ يَمْنٍ تَلِينُ قَسْوَةَ الدَّهْرِ الْأَبَى

ومما يلفت النظر خلو الألفاظ من (أنا) الدالة على الأنية والذاتية والفردية وتضمنت كل ما هو إنساني بحث متمثلاً بالضمير (هم. أنت. هو. هي) قال ابن الحداد^(٦):

سَامِحٌ أَخَاكَ إِذَا أَتَاكَ بِزَلَّةٍ فخلوص شيء قلما يتمكن

وقد استخدم الشاعر صيغ التفضيل قال ابن رشيق القيرواني^(٧):

وَحَلَلْتُ مَنْ عَلِيَاءَ صَبْرِهِ مَوْضِعًا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَوْضِعٍ وَمَكَانٍ

(١) م ن: ص ٦٩، وانظر ٧٤.

(٢) د. علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي: ص ٤٥٩، ط ٢/ ١٩٨٣.

(٣) أرشيبا مكليش: الشعر والتجربة ص ٢٣، ترجمة سلمى الخضراء مراجعة توفيق صايغ ط/ بيروت ١٩٦٣، دار اليقظة العربية.

(٤) انظر هدى شوكت بهنام: النقد الأدبي في كتاب نفع الطيب: ص ١٥٦.

(٥) انظر الفصل الثالث (القيم الاجتماعية) مبحث (الكرم).

(٦) انظر الفصل الثاني (قيم السلم والحرب) مبحث السباحة.

(٧) الديوان: ص ٢٠٢ - ٢٠٣ قطعة (١٩٥).

أما صيغة التصغير فقد وردت عند ابن وهبون المرسى والتخفيف^(١):-

سامح أخاك إذا أتاك بزلّة فخلوص شيء قلما يتمكن

وقد استعان الشاعر بتكرار الحروف والألفاظ والتراكيب لتقرير المعنى وتثبيتته عند السامع. وكأنهم أرادوا أن يبينوا ما لديهم من فضيلة تميزهم عن سائر البلدان^(٢).

قال ابن عباد^(٣) في توالى حروف الشين:-

أبا هاشم هشمته الشغار فله صبرى لذاك الأواز

وقال في تكرار الكلمات^(٤):-

يقولون صبرا لا سبيل إلى الصبر سأكى وأبكى ما تطاول من عمرى

هذا وقد صاغوا بألفاظهم دررا لأخلاقهم فجاءت ألفاظهم منسجمة متناسقة وشفافية فضائلهم معززة قوة تأثير اللفظة الشعرية في تربة الوعي الإنسانى الخلقى الملموس فى تطوره لذاته ولمحيطه.

(١) انظر ابن وهبون المرسى: ص ٦٦.

(٢) لطفى عبد البديع: الإسلام فى إسبانيا، ص ٦٦ / القاهرة ١٩٥٨ لجنة التأليف والنشر.

(٣) الديوان: ص ١٠٦ ولقد ورد سهواً عند ابن حمديس.

(٤) م.ن: ص ١٦٢.

المبحث الثاني

(المعاني)

obeikandi.com

المعاني:-

وبعد أن أدركنا إنَّ الألفاظ كانت وعاءاً للمعاني وأفكاراً للقيم وهي محور حديثنا هنا؛ فقد تأثر الشعراء بمعاني الإسلام ومكارمه ونفحات روحه؛ لكنهم تَفَاوَتْ حظهم في أفكاره وتراكيبه وانطوت على معاني مختلفة. حيث (أن مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت) ^(١) فقد جعل الله قيمة كل إمرء ما يحسن ويقول ولم يخص الفضيلة عصرًا من العصور ^(٢). لذا أستلهم الشاعر أفكاره من واقع حاله وبيئته فجاءت (مترابطة بين اللفظ والمعنى) ^(٣).

ولما كان الإفراط في أخذ المعاني يُعدُّ عيبًا عند النقاد العرب ^(٤). فقد استمدَّ الشاعرُ روح معانيه من روافد كثيرة أمدته بالخبرات والمعارف، لكنه ردد المعاني التي طالما ردها المشاركة في شعرهم كالحديث عن أطراف الأُسنة ^(٥) والرديني والقتل ^(٦) في الشجاعة والسماحة في التعامل، والصمت والحزن الدفين والتجلد في

(١) انظر أبا يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم: ص ٦٩، دراسة وتحقيق أكرم عثمان يوسف ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط ١٩٨٢، بغداد، الرسالة.

(٢) أنظر أبا الحسن علي بن موسى بن محمد بن سعيد المغربي: عنوان المرقصات والمطربات ص ٤/ ط / ١٩٤٩.

(٣) ابن طباطبا: عيار الشعر وانظر بدوي طبانة: البيان العربي - دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب: ص ٧٢/ ط ٣/ ملتزم الطبع والنشر - مكتبة الأنجلو المصرية.

(٤) أنظر الدكتور أحمد أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب: ص ٣٥ ط ١٩٥٨، مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

(٥) انظر مبحث الفروسية واجتهاد من هذا البحث.

(٦) انظر مبحث الشجاعة من هذا البحث.

الصبر، كما جاءت لشحذ الهمم في الجهاد والفروسية واقتحام الأهوال لإنقاذ البلاد من خطر الأعداء. وكثير منه مبتكر وجديد كوصف الأساطيل، ووصف النفس، فلكل (زمان ما يليق به من البيان والناس بأزمانهم، أشبه منهم بآبائهم) ^(١) ولا خير في المعانى إذا أسترهت قهراً، والألفاظ إذا اجتثت قسراً ^(٢). فابتكر الشاعر بعض المعانى في رسم الصور التى تشيع جواً من الحياة والحركة قال ابن حمديس الصقلى بعد أن تناول معانى الحلم وتوقى الغضب فقد كان بعيد النظر فى معانى الحياة وارتباط الناس بعضها ببعض ^(٣):

له رِجَاحَةٌ جَلِمَ عِنْدَ قُدْرَتِهِ أَرَسَ إِذَا طَاشَتْ أَحْلَامُ مِنْ حَبْلِ
ثَبَّتَ رِصَانَهُ جَلِمَهُ فَكَأَنَّمَا أَرَسَاهُ خَالَقُهُ يَهَضْبَةُ يَذْبُلُ

وكانت معانى الشجاعة والجهاد والفروسية حقيقة بارزة فى أشعارهم التى دعت إلى نصره البلاد واسترجاعها وبرزت المشاعر الوطنية التى رفضت الأطماع الأجنبية ^(٤).

فالشجاع مبارز للخصم همامٌ صَنديدٌ فطَنَ غَيْرَ مَنْوَرٍ ^(٥)

أما المجاهد فقد جاهد بالقول والعمل لكون بيئته بيئة جهاد ومقارعة أعداء فدلّ على معنى العزيمة ومضائها وعلو الهمة وتماها ومخاطبتها وإقامها قال المنصور بن أبى عامر فى إقتحام الأهوال ^(٦):

رَمِيتُ بِنَفْسِي هَوْلَ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَخَاطَرْتُ وَالْحَرُّ الْكَرِيمُ مَخَاطِرَ

(١) عنوان المرقصات والمطربات: ص ٤.

(٢) أبو هلال العسكري: الصنائع: ص ٣٥، وانظر ص ٦٠.

(٣) انظر ديوان ابن حمديس: ص ٣٩٢، ورد البيت الثانى فى المصدر نفسه: ص ٣٨٥.

(٤) انظر بطرس البستاني: أدباء العرب فى الأندلس وعصر الأنبياء، ص ٦٦/٢/١٩٤٤، مكتبة صادر.

(٥) انظر على سبيل المثال ديوان ابن حمديس: ص ٤٤١ ومبحث الشجاعة والفروسية.

(٦) انظر مبحث اقتحام الأهوال.

فَسَدَتْ بِنَفْسِي أَهْلَ كُلِّ سِيَادَةٍ وَكَاثَرَتْ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ أَكَابِرِ

وَلَمَسْنَا مَعَانِيَ الْفَضِيلَةِ فِي الْحِلْمِ عَنْ سَفَاهَةِ الْجُهْلَاءِ، وَالِاسْتِعْطَافِ^(١) وَفِي الْعِفَّةِ، الْقَنَاعَةِ وَالطَّهَارَةِ، وَفِي السَّامِحَةِ إِجَابَةَ السَّائِلِ وَإِقْرَاءَ الضَّعِيفِ وَمَعَانِيَ الصَّبْرِ عَلَى الْمَلِمَاتِ - وَنَوَازِلِ الْخُطُوبِ وَمِنْ تَرْكِيبِ الشَّجَاعَةِ مَعَ الْعِفَّةِ، إِنْكَارِ الْفَوَاحِشِ، وَعَنْ السَّخَاءِ مَعَ الْعِفَّةِ الْإِسْعَافَ بِالْقَوْتِ وَالِإِقْرَاءِ وَالِإِيْثَارِ عَلَى النَّفْسِ^(٢)، وَالْإِنْصَافِ فِي الْحَقِّ وَقَدْ ظَهَرَ مَعْنَى الْحَقِّ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا فَهِيَ دَارُ فَنَاءٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْقُرْطُبِيُّ^(٣):-

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا وَسْرْعَةُ سِيرِهَا بِسِكَانِهَا إِلَّا طَرِيقُ مَجَازٍ
حَقِيقَتُهَا إِنْ الْمَقَامَ بَغِيرِهَا وَلَكِنَّهُمْ قَدْ أَوْلَعُوا وَبِمَجَازٍ

وَقَدْ ظَهَرَ مَعْنَى التَّقْوَى وَالِإِيمَانِ فِي مَبْحَثِ الْعِفَافِ^(٤)، إِذْ جَاءَ بِدَلَالَةِ الْأَلْفَافِ مُبَاشَرَةً مُتَكَافِئَةً بِدَلَالَةِ الْمَعَانِي وَنَمَتْ عَنْ خِيَالِ انْحِيَازِ الْمَوْضُوعِهَا وَعَلَيْهِ نَزَّهَ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الدُّكْتُورُ الْفَاضِلُ مُحَمَّدٌ مُجِيدُ السَّعِيدِ فِي تَجَنُّبِ (الشَّعْرِ الْمَعَانِي الْفَلَسْفِيَّةِ وَالنَّظَرَاتِ التَّأَمُّلِيَّةِ الْعَمِيقَةِ)^(٥).

وَلَمَسْنَا مِنْ مَعَانِيَ الصَّبْرِ حَبْسَ النَّفْسِ عَمَّا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ وَمَعْنَى الْكُتْمَانِ كَحَبْسِ الْعِبْرَاتِ عَلَى الْمَعَانَةِ. كَمَا إِتَضَحَّ مَعْنَى النَّصْرِ مَعَ الصَّبْرِ فَبَقْدَرِ الصَّبْرِ يَنْزِلُ النَّصْرُ^(٦). قَالَ أَبُو بَكْرٍ الدَّانِي:

وَاصْبِرْ فَرِمَا أَحْمَدْتَ عَاقِبَةً مَنْ يُلْزِمُ الصَّبْرَ يَحْمَدُ غَبًّا مَا لَزِمَا

(١) انظر قلاند العقيان: ص ٣٧.

(٢) نقد الشعر: ص ٩٨.

(٣) الذخيرة: م ١ ق ٢ ص ٨٨، النفع: ج ٣ ص ٢٢٧.

(٤) انظر مبحث العفاف وقول ابن حمديس من ديوانه: ص ٤٧٧ - ٤٨٠ في قصيدة يرثي بها زوجته.

(٥) انظر الشعر في عصر المرابطين والموحدين: ص ٢٩٠.

(٦) الذخيرة: م ١ ق ٢ ص ٨٠.

جاءت معانيه متداخلة ومتلاحمة متفاوتة بين الهمس والجهر لكنه (كان إذا مرت به حوادث استعمل الحزم)^(١) نأماً عن روح إنسانية مستنداً إلى مثل ومعان إسلامية. وهذا لا يتأتى إلا من الدلالات العقلية^(٢) وهى (ضم الكلمة إلى الكلمة لتوحى)^(٣) معنى من المعانى فيما بينهما.

أما التفريع بالمعانى فهو نتيجة الظروف التى تمثلت بعفاف الروح التى أبت الذل والهوان ونبعث من أخلاقية فاضلة متمثلة بالمروءة التى هى سجية من شروطها العفاف عن الحرام.

أدم المروءة والسوفاء ولا يكن
حبلى الديانة منك غير متين^(٤)
والعز أبقى ما تراه لمكرم
أكرامه لمروءة أو دين

وفى الحياء وغضى الطرف والوجل والشكر وكتهان السر، وقد اتخذ اللثام والنقاب رمزا للحياء^(٥). وكان قد مثل معنى الوقار وصون العرض وعرق الجبين وحفظ السر، والصدق إيمان فى النفس لمسنه فى معنى العدل بأمور الدين والدنيا فقد حكموا بالحجة والبيان مقتدين بالسلف الصالح ومنبعث معانى العدالة من عدالة السلطان^(٦) فقد قوم الحاكم وعيته بأخلاقه^(٧).

آيات عدل لك تتلى وهى معتبر
سير لكم من صميم الدهر مكتوم
بسطة عدل لك بين الناس فاعتدلوا
وللماليك تقسيط وتقويم

ومن المعانى الجليلة التى نلمس فيها روح الحوار والسرد القصصى قول

(١) تقريب المقرب: ص ١٠.

(٢) أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على السكاكى: مفتاح العلوم: ص ١٥٧.

(٣) دلائل الإعجاز فى علم المعانى: ص ٣٠١ تصحيح محمد رشيد رضا - بيروت، دار المعرفة ١٩٧٨.

(٤) انظر ابن حجة الحموى: خزانة الأدب وغاية الإرب: ص ٢٣١، دار القاموس الحديث.

(٥) انظر ديوان ابن حديد: ص ٤٧٦.

(٦) انظر مبحث العفة والحياء وعلامته فى الفصل الأول من هذا البحث.

(٧) القلائد: ج ٢ ص ٣٦٢. وانظر مبحث العدل التى تمثل فيه معنى الشمول والعموم.

السميسر (في قصة آدم والد البشر^(١)). وابن اليسع أبي الحسن على بن محمد (ت ٤٩٣هـ)^(٢):

وإن أسأتُ، فأينَ عفوكَ مجملًا هبنى عَصِيَتُ الله في شعبان
لو زرتني والآنَ محمد زورة كنتَ الهلال أتى بلا رمضان

ومعاني العفو خرجت إلى العفو عن الإساءة والصفح عن الزلات ودرء السيئة بالحسنة، فهذه السجايا التي اغتنى بها عقل الشاعر الموروث المعرفي والفكري منها ما هو روحى ومنها ما هو تأملى، ومنها ما هو معرفى فكري.

لقد امتزجت بعض القيم مع معاني الحب امتزاجًا لا يمكن فصلها عنه ومنها الكرم، فدللت على تبحر الشاعر ومقدرته الفنية في ائتلاف المعاني. كقول^(٣) القزاز في مدح المعتصم بن صمادح فقد جعل العجز مدحًا لسجية الكرم والصدر غزلًا بالممدوح.

نقى الحب من مقلتي الكرى كما قد نفى عن يدئ العدم
فقد قرَّ حبك في خاطري كما قرَّ في راحتك الكرم
فحبَّي ومفخره باقيان لا يذهبان بطول القدم

ومن المعاني الجليلة التي التزم بها الشاعر (يقظة الضمير) عند الناس واستهجان فقده وهو معنى جليل شخّصه ابن وهبون قائلاً^(٤):

وقد أرى صورًا من الناس ماثلة أشيمها بين تحقيق وتكذيب
بيض وجوههم سودّ ضمائرهم فما حصلت على غرب ولا نوب

(١) انظر السمسير الالبيري حياته وشعره: مجلة آداب المستنصرية العدد السادس والعشرون ١٩٩٥ ص ٢٩٩ جمع محمد شهاب.

(٢) الحلة السيرة: ج ٢ ص ١٧٤.

(٣) النفح: ج ٤ ص ١٠٣ وانظر نظيره في عنوان المرقصات والمطربات، ص ٢٨.

(٤) الذخيرة: ١ ق ٢ ص ٤٩٥.

أما الصبر والوفاء فامتزجا أحابين كثيرة بمعانى الحزن والفراق:-

هو الدهرُ فاصبر للذى أحدث الدهرُ فمن شيم الأبرار فى مثلها الصبر^(١)
ستصبرُ صبرَ اليأس أو صبر حسيبٍ فلا تؤثر الوجه الذى معه الوزرُ
أعبادُ يا أوفى الملوك لقد عدا عليك زمان من سجيته الغدرُ

وكان للعدالة الإسلامية معنى فى تطبيق أحكام الشريعة، ومما جاء فى غريب الأثر "لصاحب الحق، اليدُ واللسان"^(*) يقول ابن الحداد^(٢):

حاشا لعدلك يا ابن مَعْنٍ أن يرى فى سلك غيرى درى المكنون
فاحكم لها، فاقطع لسانا لا يدا فلسان من سرق القريض يمين

أما الاقتباس^(**) من أى الذكر الحكيم فهو منهج سار عليه الشعراء^(٣) بالمعنى والنص. فقد اقتبس معنى (المغفرة عما سلف) من قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٤) معنى ولفظاً.

وأيضاً تضمن معنى القول: (عفا الله عما سلف). قال^(٥):-

(١) انظر ديوان ابن زيدون: ص ٥٦٢ - ٥٦٣.

(*) ابن الأثير: غريب الحديث والأثر: ج٤ ص ٢٤٨.

(٢) انظر شعر ابن الحداد: ص ٨٧.

(**) انظر جار الله محمود بن عمر الزخشري: أساس البلاغة (مادة قبس) تحقيق عبد الرحيم محمود بيروت/ دار المعرفة، ١٩٧٩م. وفى حديث العرباض: "أَتَيْتُكَ زَائِرِينَ وَمُقْتَبِسِينَ" أى طالبى العلم. انظر ابن الأثير: غريب الحديث والأثر: ج٤ ص ٤، الاقتباس: هو تضمين الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه. انظر جلال الدين أبو عبد الله محمد سعد الدين أبى محمد عبد الرحمن القزوينى، الإيضاح فى علوم البلاغة، وهو شرح المؤلف على مختصره تلخيص المفتاح: ص ٢٣٤/ مطبعة محمد على صبيح وأولاده/ ١٩٦٦.

(٣) انظر البحر فى شعر الأندلس والمغرب فى عصرى الطوائف والمرابطين، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، د. منجد مصطفى بهجت، الرسالة الأربعون، الحولية السابعة ص ٥٤ / ١٩٨٦م.

(٤) الأنفال: ٣٨.

(٥) انظر مبحث العفو عند المقدرة.

يَا مَنْ عَدَا ثُمَّ اعْتَدَى ثُمَّ افْتَرَقَ ثُمَّ ارْعَوْا ثُمَّ انْتَهَى ثُمَّ اغْتَرَفَ
أَبْشِرْ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي تَنْزِيلِهِ إِنَّ يَنْتَهَى يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ

وَقَدْ تَضَمَّنَ معنى (وريج ثمانية) التى أصابت عادًا فى قوله تعالى ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾^(١). "سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا". فيه إشارة إلى وفد عاد الذين ذهبوا إلى مكة يستسقون ثم أن الريح أصابت قومهم. قال عبد الله بن عبد العزيز القرشى^(٢):-

إِذَا خِلْتُ أَنَّ الْعَفْوَ مِنْكَ مُصَابِحِي فَأَصْبَحُ مَغْبُوطًا وَتَصْلُحُ حَالِيَّةُ
فَأَصْبَحْتُ كَالرَّاجِي الْحَيَاةَ بِمَكَّةِ إِذَا مَا دَنَا أَنَاثُهُ رِيحُ ثَمَانِيَةِ

وقد اقتبس أبو زيد عبد الرحمن الأشبوني من أى الذكر الحكيم قوله تعالى:
﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾^(٣). هذا طلب الكفار يوم القيامة
- الإقتباس من نور أصحاب الجنة، حين قال^(٤):-

خَلَقُوا مِنْ مَاءٍ عَدْلٍ وَتَقَى وَجَمِيعَ النَّاسِ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ
إِنْظُرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ إِنَّهُ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وقد ميّز الله فى مسألة خَلْقِهِ، حَيْثُ خَلَقَ مِنْ مَاءِ الْعَدْلِ وَالتَّقَى بَيْنَمَا خَلَقُوا مِنْ
طِينٍ قَالَ تَعَالَى ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(٥).

وهذه الدراسة عكست تأثير المعنى القرآنى على ثقافة الشاعر وملكته فى الأداء
الشعرى لتوظيف المعانى القرآنية.

(١) الحاقة: ٦- ٨.

(٢) انظر التشبيهات: ص ٢١٧.

(٣) الحديد: ١٣.

(٤) الذخيرة: ٢م ١ق ص ٧٩٣ وانظر الحلة السراء: ج ٢ ص ٢٨، والنفع: ج ١ ص ٤٣٣.

(٥) الأعراف: ١٢.

وللشاعر اقتباس واضح في شهادة أعضاء جسم الإنسان يوم القيامة، يشير إلى الآية الكريمة ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) في قوله^(٢):-

أَنْطَقَ الْخَالِقُ مَخْلُوقَاتِهِ شهدوا والكُلُّ بِالْحَقِّ شَهِدَ
وَيَظْهَرُ هَذَا التَّضْمِينُ فِي شَعْرِ الْأَعْمَى^(٣) التَّطِيلِي فِي قِيَمَةِ الشَّجَاعَةِ:-

تَسْرَبُلُوا لِلْحَرْبِ أَثْوَابِهَا لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا عُزْلٍ
وَأُورِدُوا أَغْدَاءَهُمْ مَوْرِدًا رَتَقْنَا مِنَ الْغُسْلَيْنِ وَالْمُهْلِ

ويظهر التضمين واضح في الألفاظ (المهل - الغسلين) في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِيلِ﴾^(٤). وقوله تعالى ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلَيْنِ﴾^(٥).

وفي صورة نبد الغدر والوفاء بالعهد مقتبساً ما جاء في قصة ثمود (أمة صالح) عليه السلام فقد غدرت به وهو الوفي بالعهد المتمسك بالقيم يقول ابن عمار الأندلسي^(٦):-

خَبَّرَ بِلَنْسِيَةٍ وَكَانَتْ جَنَّةُ أَنْ قَدْ تَدَلَّتْ فِي سَوَاءِ النَّارِ
غَدَرْتُ وَفِيًّا بِالْعُهُودِ وَقَلْعَا عَثَرَ الْوَفَى سَعَى إِلَى الْغَدَارِ
نَكْتُ الْيَمِينَ وَحَادَ عَنْ سَنَنِ التَّقَى وَقَضَى عَلَى الْأَقْبَالِ وَالْأَدْبَارِ
مَا كُنْتُمْ إِلَّا كَأَمَةِ صَالِحٍ فَرَمَاكُم مِّنْ طَاهِرٍ بِقَدَارِ

(١) النور: ٢٤.

(٢) انظر مبحث الحق من الفصل الأول.

(٣) الديوان: ص ١٢١.

(٤) المعارف: ٨.

(٥) الخاقعة: ٣٦.

(٦) انظر الديوان: ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

وهذا ابن زيدون يقول في عدل السماء والمطالبة بالصبر وربط الجأش مُتخذًا من
(أم موسى عبدة حين رمت بابنها في التابوت إلى اليم) فقال^(١):-

أَقْلَى بُكَاءَ، لَسْتُ أَوَّلَ حُرَّةٍ طُوتَ بِالْأَسَى كَشْحًا عَلَى مَضْضِ الشَّكْلِ
وَفِي "أُمِّ مُوسَى" عَبْرَةً إِذْ رَمَتْ بِهِ إِلَى أَلِيمٍ فِي التَّابُوتِ، فَاعْتَبِرِي وَأَسْلِي
وَلِلَّهِ فِيْنَا عِلْمٌ غَيْبٌ، وَحَسْبُنَا بِهِ - عِنْدَ جَوْرِ الدَّهْرِ - مِنْ حَكَمِ عَدْلِ
قال تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ قَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا
تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢).

وفي الإخلاص ومواصلة الجهاد وتضمين المساعي في سبيل الله ووقف حكم
القضاء يقول أبو بكر محمد بن سوار الأشبوني^(٣):-

يَا يُوسُفَ مَا أَنتَ إِلَّا يُوسُفُ وَالْكُلُّ يَعْقُوبُ^(٤) بِمَا تَطْوِيهِ
اسْمِعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي بِنَفْسِنَا نَفْذِيهِ
أَمَّا مَسَاعِيكَ الْكَرَامَ فَإِنَّهَا خَرَجَتْ عَنِ التَّكْيِيفِ وَالتَّشْبِيهِ
تَصِلُ الْجِهَادَ إِلَى الْجِهَادِ مُوقِفًا حَتَمَ الْقَضَاءِ بِكُلِّ^(*) مَا تَقْضِيهِ
قال تعالى: ﴿تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾^(٥).

وَقَدْ شَهِدَتْ لَهُمُ الشَّجَاعَةُ^(٦) بِأَنْ لَهُمْ بَاعٌ طَوِيلٌ فِي الْحُرُوبِ وَقَدَمَهَا ضَارِبٌ
مِثْلُ فِي عَهْدِ هُودٍ يَقُول:-

(١) ديوان ابن زيدون: ص ٢٦٤.

(٢) القصص: الآية ٧.

(٣) انظر ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب: ج ٤ ص ٧٤، تحقيق
د. إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت ١٩٦٧.

(٤) انظر سورة يوسف الآية ٨٤ - ٨٦.

(*) البيت خاص لفضيلة الجهاد.

(٥) المائدة: ٥٤.

(٦) انظر ديوان ابن حمديس: ص ٨.

مَسَارِعُهُمْ مَرَهَفَاتِ بَنِينَ لِهَذَا الْجَمَاجِمِ مِنْ عَهْدِ هُودٍ
هُمْ الْمَخْرَجُونَ خَبَايَا الْجَسُومِ إِذَا ضَرَبُوا بِخَبَايَا الْغَمُودِ

وقد ضمن معنى الخوف من أهوال يَوْمِ الْقِيَامَةِ حِينَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ^(١) الزَّاهِدِيُّ
فِي الصَّفْحِ عَنِ الْمَسْئَةِ:-

يَا مَنْ أَنَا جِيهِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ وَأَرْتَجِيهِ لِأَفْضَالٍ وَإِحْسَانٍ
أَغْفِرْ لِعَبْدٍ مَسِيءٍ خَائِفٍ وَجَلٍ مِنْ هَوْلٍ يَوْمَ لَهُ شَأْنٌ مِنَ الشَّانِ
وَقَدْ اقْتَبَسَ ابْنُ السَّيِّدِ^(٢) الْبَطْلِيُّوسَ نَصًّا قَرَأْنِي مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى
تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٣) حِينَ قَالَ فِي الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ:-

قُلْ لِقَوْمٍ لَا يَتَوَبُّونَ وَعَلَى الْأَثَمِ يَصْرَوْنَ
لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
أَمَا فِي اقْتِبَاسِ الْأَشْعَارِ فَقَدْ جَاءَ قَوْلُ الْأَعْمَى التُّطَيْلِيِّ مُقْتَبَسًا مِنْ شَعْرِ أَبِي الْعَلَاءِ
الْمَعْرِيِّ. حِينَ قَالَ:

عَفَافًا^(٤) وَإِقْدَامًا وَحَزْمًا وَنَائِلًا وَهَيْهَاتَ يُحْكِي وَأَصِفَ مَا هُنَالِكَ
أَلَا^(٥) فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ

وَيَبْدُو عَلَى إِسْلُوبِهِمْ شَيْءٌ مِنْ نَفْسِ الْمَشَارِقَةِ كَأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ وَدَرِيدِ ابْنِ
الضَّمَّةِ، الَّذِي ضَمَّنَ ابْنُ هَمْدِيسَ شَعْرَهُ كُنَايَةً عَنْ سَدَادِ الرَّأْيِ.

(١) انظر السلفي: أخبار وتراجم أندلسية: ص ٢٢، تحقيق د. إحسان عباس.

(٢) ابن السيد البطليوسي: ص ١١٢، المورد ٦٤٦/١٩٧٧.

(٣) آل عمران: ٩٢.

(٤) انظر ديوان الأعشى التُّطَيْلِيِّ: ص ٩٤.

(٥) السقط: ص ٤٢.

يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقْبِ الَّذِي يَضَعُ السَّنَانُ مَوَاضِعَ الْأَحْقَادِ^(١)

من قول دريد بن الصمة.

مَتَّبِعْ لَوْ تَبْدُو مَحَاسِنَهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقْبِ

وَصَمَّنَ بَعْضُهُمُ الْأَمْثَالَ كَقَوْلِ ابْنِ الطَّرَاوَةِ الْمَالِقِيِّ (٥٢٨ هـ)^(٢):-

فِي مَعْنَى الْخَيْلِ الَّذِي يُجْهَدُ إِذَا أُعِيرَ "أَحَقَّ الْخَيْلُ بِالرَّكْضِ الْمَعَارِ".

فَقُلْتُ لَهَا خَضَعْتَ عَلَى التَّصَابِي أَحَقَّ الْخَيْلُ بِالرَّكْضِ الْمَعَارِ

وَفِي تَضْمِينِ مَعَانِي الْحِكْمَةِ لِلْمَثَلِ "كُلُّ يَوْسَ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ"^(٣)، يَقُولُ الْجَزَارُ

السَّرْقَسِيُّ:-

لَا تَجْزَعِي يَا نَفْسُ إِنْ خَطَبَ غَدًا فَالْحَرَّ يَعْثُرُ تَارَةً وَيُقَدِّمُ

فَكَذَا الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مَتَقَلَّبٌ لَا الْيُوسَ فِيهِ وَلَا النِّعِيمُ يَدُومُ

وَفِي تَضْمِينِ مَعْنَى الْوَفَاءِ لِلْمَثَلِ يَقُولُ الْإِلْبِيرِيُّ^(٤) الزَّاهِدُ.

هُوَ أَوْفَى مِنَ السَّمُوءِ عَهْدًا وَلَمَّا زَالَ مُغْرَمًا بِالْوَفَاءِ

جَاءَ فِي الْأَمْثَالِ "أَوْفَى مِنَ السَّمُوءِ"^(٥).

وَفِي تَضْمِينِ مَعَانِي الْحَقِّ لِلْأَقْوَالِ الْمَثُورَةِ يَقُولُ أَبُو عَامِرٍ بْنُ الْأَصْلِيِّ^(٦):-

أَمَّا إِنَّهُ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَاضِحٌ لَقَدْ جِئْتُمُ بِالْعَارِ يَا آلَ أَخْطَلِ

(١) انظر ديوان ابن حمديس: ص ١٤٧.

(٢) انظر الفصل الثالث مبحث الحكمة من هذه الدراسة.

(٣) الميداني: مجمع الأمثال: ج٢ ص ٢٠٤.

(٤) الديوان: ص ٣٧.

(٥) الديوان: ص ٨٨ تحقيق محمد رضوان الداية.

(٦) الميداني مجمع الأمثال: ج٢ ص ٤٤١.

يشير إلى قول مأثور (الحق أبلج والظلم تلجلج)^(١).

وقد قال ابن دراج في فضيلة العفو عند المقدرة^(٢):-

وَاللّٰهُ قَدْ ضَمَّنَ الْجَزَاءَ لِكُلِّ مُقْتَدِرٍ عَفْوَ
وَهُوَ الَّذِي أَوْحَىٰ بَأَنَّ الْعَفْوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ

يُشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾^(٣) وهي من الآيات التي جرت مجرى المثل بين الناس للحث على تلك الفضيلة وهكذا وظف الشاعر قيمة الخلقة في الحكمة والوفاء والكرم والعفو عند المقدرة والحق والشجاعة، بما يتلاءم وطبيعة المعاني ممتزجا بثقافة متنوعة.

(١) انظر الفصل الأول: مبحث الحق.

(٢) نهج البلاغة: ج٤ ص ٩٥ شرح محمد عبده/ بغداد دار الكتب.

(٣) البقرة: ٢٣٧.

(الأسلوب)

obeikandi.com

الأسلوب:-

صَمَّ شعر القيم مُختلف الأصوات من شعراء العامة والخاصة والخلفاء والملوك والوزراء فجاء شعراً مثالا (للرزانة والوقار) ^(١). ووسيلة للخير الأخلاقي فتباين أسلوبهم. كما تباين أسلوب الشاعر الواحد بين القيم، فأسلوبه في الحلم والحياء والعفة غير أسلوبه في الصبر والشجاعة والجهاد، فهو يَسْلُسُ في الأولى ويضخم في الأخرى، ولما كانت (وظيفة الأسلوب الإقناع) ^(٢) تلمحياً دون الخوض في التفاصيل مثل سجاياهم وطباعهم في (الصحة والوضوح والدقة) ^(٣). وجدنا فيه بلاغة فطرية بعيداً عن الصنعة والتكلف، فالشاعر لم يضلّل سامعيه باستعمال كلمات مشتركة بين معان كثيرة ولم يأت في تعبيره حشو فأسلوبه قوى رصين كل ما فيه ضرورى ولازم بأساليب سهلة ومعان قريبة التناول ^(٤).

وقد اتضح من المسارب التي عبّر الشعراء من خلالها وتحصنوا به من قيم وتنوعوا به من مثل فقد (جهروا بالدين وقيم الشريعة لكون النفوس البشرية مختلفة في الأخلاق والأمزجة تبعاً للبيئة والنشأة) ^(٥). ولما كانت القيم تحت السامع على الاستقامة والابتعاد عن الزيف والخطأ فمن البديهي ان يرفض هذا النوع من الشعر أسلوب القسر والقسوة والتشدد واضعاً استقلالية الفكرة بأسلوب موجز معتمداً

(١) الدكتور ابراهيم ابو الخشب: تاريخ الادب العربى ص ٢٠٤، ط/١ / ١٩٦٦

(٢) انظر محمد غيمى هلال: النقد الادبى الحديث ص ١١٧

(٣) م ن: ص ١١٨، ص ١١٩.

(٤) انظر سلسلة محاضرات عامة في الأدب الاندلسى: ص ١٤،

(٥) الأدب العربى فى الأندلس تطوره موضوعاته أشهر أعلامه: ص ٢٥٦.

على الدقة وخلاصة التجربة وعلى الخطابية المباشرة وسهولة العبارة متقرباً من الغرض الأصلي مثبتاً نصه في النفوس فقد ترك الشاعر التكلف في العبارات فجاءت كلماته واضحة متقاربة في الاستعمال مستوعباً الجوانب الفنية والموضوعية والنفسيّة مؤكداً ما جاء في الصناعتين بأن جزالة اللفظ (تتوافر إذا لم يكن غريباً ولا سوقيّاً مبتذلاً)^(١)، وإن الإسلوب الواقعي الرصين المنسجم مع قيم الإسلام متأثراً بالقرآن في أساليبه ومعانيه المنبعثة من التقوى والإيمان والحزم ونفاذ البصيرة فكان أسلوبهم معبراً طغى عليه عنصر التشويق ولم يفرق الشعراء في فنون البديع إغراقاً قوياً من كناية وتشبيه واستعارة وجناس وطباق لكن لم تخل أشعارهم منه في حين ابتعدوا عن غريب الكلمات والغموض، مع قصر السجع دون تكلف، على الأخص في الحكمة والموعظة الأخلاقية.

وقد أثبت الشاعر مقدّمه على التلاعب بالجمل والألفاظ فهو يكرر ما قاله وهذه فائدة توضيحية للحذر والاستعبار بأسلوب مطرد يقول على بن عبد الرحمن^(٢) الصقلي.

وَلَقَدْ وَجَدْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكُمْ صَغْباً وَكَنتُ أَظْنَهُ سَهْلاً
وَأَسْتَعْبَرْتُ عَيْنِي فَقُلْتُ لَهَا: هَلَا حَذَّتِ الْأَعْيُنُ النُّجْلَا

بينما تأثرت بعض القيم بأسلوب المجادلة والمحاورة، في حين نلمس أسلوب النخوة ونصرة الحق والذود عن حياض الوطن بأسلوب شجي مستعملاً أساليب متنوعة كالتعجب والاستفهام والتهويل فهو أسلوب له مسحة البلاغية وبراعته الفنية، وهو في حاجة إلى دراسة أوسع^(٣). وقد استخدم الشاعر أحياناً أسلوب المقابلة والتضاد مثل (أعزّ والدّل والرفعة والسفال) قال عبد الملك المرادي^(٤):

(١) انظر الصناعتين: ص ٤٩.

(٢) قلائد العقيان: ج ١-٢، ص ٦٢ انظر متحدث الصبر.

(٣) انظر ابن البار البليسي: دور السمط في خير السمط: ص س

(٤) انظر متحدث التواضع.

متواضعاً لجلاله متخشعاً متبرعاً لما يُرْع لِقَتالِ
والمسلمون بعزّة وبرفعة والمشركون بذلة وسفال

واستخدم (الغني والفقير) و (القليل والكثير) قال الداني في عزّة النفس^(١):

غنى النفس أثت وإن ألحت على كفيك حالات الفقير
تصرف في الندى حيل المعالي فتسمع من قليل بالكثير

وافادوا من مصطلحات التضاريس الطبيعية - كالبحر والجبل والطود،
والنجم.

بحورُ بلاغةٍ ونجوم عزٍّ وأطوارٍ رواسي من جلال^(٢)

كما وجدنا عند ابن زيدون شعراً للقيم جاء على طريقة النظم التعليمي^(٣):-

كم أفاد الصبر أجراً واقتضى الشكر نماءً

واستخدموا التشخيص، كاستخدام ألفاظ البدن واللسان. اليد وهو أسلوب
أمعن فيه ابن^(٤) الحداد فيقال (لصاحب الحق اليد واللسان)^(٥).

فأحكم لها: فاقطع لساناً لا يداً فلسان من سرق القريض يمين

والامتزاج: قال التطيلي^(٦) وقد مزج بين الملك ونور الحق الذي هو نور الله.

بها ملك بنور الحق ممتزج وظل آخر بستر الله متصل

الجناس: وهو تشابه لفظيتين في النطق^(٧) واختلافهما في المعنى.

(١) انظر مبحث عزز النفس.

(٢) انظر مبحث عزّة النفس.

(٣) ديوان ابن زيدون: ص ٥٥٩.

(٤) شعر ابن الحدادك ص ٨٧،

(٥) انظر غريب الحديث والأثر: باب اللّم مع السين: ج ٤ ص ٢٤٨ تحقيق محمود محمد الطناجي.

(٦) الديوان: ص ١١٥.

(٧) جواهر البلاغة: ص ٣٩٦ وانظر عبد الله بن املعتز (كتاب البديع): ص ٢٥٠ علق عليه اغناطيوس

كراتشفوفسكى، عضو أكاديمية العلوم/ لينغراد/ ت ١٩٥١ م. دار المسيرة / ط ٣ / ١٩٨٢

تَحْمَلْنِي مَا لَا أَطِيقُ وَطَالَمَا
عُرِفْتُ صَبُورًا فِي الْمُلَمَاتِ عَارِفًا

وَمَنْ الْأَسَالِيبُ الْفَنِيَّةُ فِي اسْتِخْدَامِ التَّشْبِيهَاتِ وَالْمَحْسَنَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ مِنْ طَبَاقٍ
وَجَنَاسٍ بِقَدْرِ لَا يُوَثِّرُ عَلَى الْبِنَاءِ الشَّعْرِيِّ، فِي صَوْرِ رَائِقَةٍ بَدِيعَةٍ، فَقَدْ جَمَعَ ابْنُ بَقْيٍ
الْقُرْطُبِيُّ بَيْنَ فَضِيلَتِي الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ الْحَاتِمِي حِينَ قَالَ^(١):-

يَا لَكَ مِنْ بَرْقٍ وَمِنْ دِيمَةٍ خَلَّتْهَا فِي لَيْلَى الْعَاثِمِ
سَوَاطٍ مِنَ الْعَسْجَدِ تُؤْمِي بِهِ كَفَ النَّجَاشِ إِلَى حَاتِمِ

(١) شعر ابن بقى القرطبي: ص ١٢٨.

(الصورة الشعرية)

obeikandi.com

الصورة الشعرية

يعدّ بعض النقاد الشعر في جوهره تعبيراً بالصور فهذا الجاحظ يقول (فإنما الشعر صياغة وضرب من النسيج وجنس من التصوير) ^(١) ذلك لكون الشعر يتميز عن غيره بالصورة الشعرية كما يتميز باللغة والنسق والموسيقى ^(٢). ولما كانت الصورة في أبسط معانيها رسماً قوامه الكلمات ^(٣). وأفضل الشعر ما كانت النسب بين معانيه وصوره متعادلة ^(٤).

فقد اعتمد الشعراء في شعر القيم على تصوير صادق للحياة والبيئة خصوصاً في (العهد المرابطى عند يوسف بن تاشفين) ^(٥) فلكل شعب خيال خاص وطريقة معنية في التصوير والإدراك والصناعة ^(٦). كما كشفت الصورة الشعرية دخائل مكنونات النفس البشرية والولوج الى حقيقة الذات الإنسانية فقد صوّر الشاعر قيم الناس وآراءهم تصويراً عجيباً وبين أنوار العقول وآداب النفوس وفضائل الأخلاق، في ضمان العدل وتجنب الظلم، فالشعر المتمم لمكارم الأخلاق شعر حق وجيز ^(٧) فقد أعطى الشاعر ملامح دلالية للقيم والمثل الأخلاقية لكونه حرص على الحقائق

(١) انظر ابا عثمان الجاحظ: الحيوان: ج ٣ ص ١٣٢ / ط / ٩٣٨.

(٢) نافع محمود: اتجاهات الشعر الأندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري: ص ٣٣٩ / اشرف صالح فضل.

(٣) سنيه احمد محمد الجبوري: التصوير الشعري عند ابن المعتز: ص ١١٩ رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في آداب اللغة العربية باشراف د. امد مطلوب / ١٩٨٩.

(٤) حازم القرطاجنيك منهاج البلغاء وسراج الأدباء. ص ٣٦٤، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، تونس ١٩٦٦.

(٥) بطرس البستاني: أدباء العرب: ص ١٢٢.

(٦) احمد ضيف: بلاغة العرب: ص ١٢٢.

(٧) ناصر حلاوني وابتسام مرهون: محاضرات في تاريخ النقد عند العرب: ص ٣٢ / ط / ١٩٩٠.

الواقعية وجسد صوراً مختلفة في السلوك الإنساني بعيداً عن الصور المجازية المقننة المغرقة في الخيال مع بيان^(١) وشيخة الترابط الزمني، ترابط الماضي والحاضر والمستقبل مقتصرأ على المقطعات الشعرية والأبيات دون القصائد الطوال. فقد أعطى الشاعر صورة صادقة عن مشاعره الذاتية في الصبر والتواضع والصدق والعفاف حيث كان صادقاً مع نفسه وذاته كما لمسنا ذلك في المباحث السالفة.

أما في قيم الحياء فقد صور الشاعر خجل التلاقى بالفتاح الأحمر، والورد كما صور الشاعر بالمظهر الخارجى دون ان يخرج به بمشاعره فقد حرص في أبياته على تصوير معاناته بمختلف السبل متراوحاً بين العواطف الذاتية والخفقات الوجدانية وبين الروابط الصورية البيانية مطبوعة بطابع القيم والفضائل الخلقية مقتنصاً المعانى والصور والإجادة في حسن التعليل والقدرة على منحها صوراً وسلوكاً إنسانياً^(٢) قال الحجارى (ت ٤٥٤ هـ).

أَعَاثِبُ فِيهِ ذَكَرَ خَلَى كَرَامَةً وَأَخْجَلُ مِنْ طَيْفِ الْخَيَالِ الْمُسَلَّمِ
أرى ثوب الدنيا تزوغ وتفتدى فمن فرح ناء وهَمَّ مُخِيمِ
وقد علا صوت الحق في القضاء متمثلاً في شخصية القاضى معتمداً على القواعد
الشرعية والفقهية في الأحكام متكئاً على روح القرآن ونصه. قال ابن جُبَيْر^(٣)
الْقُرْطُبِيُّ (ت ٥٢٧ هـ):

قَاضٍ كَانَ الْحَقُّ نَوْرَ سَاطِعِ يَغْشَى الْوَرَى مِنْ وَجْهِهِ الْمَيْمُونِ

وهذا ابن عمار في تصويره للكم تصويراً رائعاً بارعاً في توليد المعانى الغريبة حين يقول^(٤)

لَهُ هِزَّةٌ فِى الْجُودِ مَعْضُودَةٌ تَهْزُ إِلَى تَشْتِيتِ شَمْلِ الدَّرَاهِمِ

(١) عبد العزيز عتيق: الأدب العربى فى الأندلس: ص ٤٩٣.

(٢) انظر الفصل الاول، مبحث الحياء.

(٣) انظر الفصل الاول، مبحث الحق.

(٤) انظر الفصل الثالث، مبحث الكرم.

سَمَا بِأَبِيهِ ذُرَّةُ الشَّرَفِ الَّذِي أَبَاطَحَهُ سَهْلُ النَّدَى وَالْمَكَارِمِ
بِمَعْتَصِدٍ بِاللَّهِ يَمْنَاهُ مَرْتَعٌ مَرِيحٌ لَأَمَالِ النَفُوسِ السَّوَائِمِ
إِذَا نَشَرْتَ لَحْمَ بَذَكَرَاهُ فَخَرَهَا طَوَتْ طِيءٌ مِنْ خَجَلَةٍ ذَكَرَ حَاتِمِ
وَنَلَحَظُ الشَّاعِرَ غَانِمَ الْمَالِقَى قَدْ وَلَدَ صَوْرًا شَعْرِيَّةً مِنَ الْمَفْرَدَاتِ الْقِرَائِيَّةِ حِينَ
قَالَ^(١)

صَيَّرَ فُؤَادَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنْزِلَةً (سَمُّ الْخِيَاطِ) مَجَالٌ لِلْحَيَّيْنِ
وَلَا تُسَامِحْ بَغِيضًا فِي مُعَاشَرَةٍ فَقَلَمًا تَسْعُ الدُّنْيَا بَغِيضَيْنِ
فَجَاءَتِ الْمَفْرَدَةُ الْقِرَائِيَّةُ (سَمُ الْخِيَاطِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى
يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾^(٢)

هَذِهِ الصُّورُ أَلْحِيَّةٌ نَمَتْ عَنْ رُوحِ الْحَرَكَةِ وَآلِحِيَّةٌ مَعْتَمِدَةً عَلَى الْخِيَالِ الَّذِي ظَهَرَتْ
فِيهِ ظَوَاهِرُ (التَّشْخِصِ وَالتَّجْسِيمِ) وَهُوَ مِنْ لَوَازِمِ التَّجْدِيدِ فِي التَّصْوِيرِ.
وَقَدْ صَوَّرَ الشَّاعِرُ أَنْوَاعًا مُتَبَايِنَةً مِنَ النَفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ فِي صُورٍ رَمْزِيَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ كُلُّهَا
بِنَفْسِيَّةِ الشَّاعِرِ (الشَّمُّ وَاللَّمْسُ، وَالْمَسُّ، وَاللُّونُ وَالْحَرَكَةُ) وَهَكَذَا هَدَأَتْ نَفْسَ
الشَّاعِرِ وَانْخَفَضَتْ نَبْرَاتُهُ فِي عَزَّةِ النَّفْسِ وَالْعَفَّةِ وَالْحِلْمِ وَالْحَيَاءِ، وَقَوِيَّتْ وَجَاشَتْ
عَاطِفَتُهُ وَصَحِبَتْ نَفِيَّهُ فِي النِّعْمَةِ عَلَى الْأَوْضَاعِ فِي فَضِيلَةِ الشُّجَاعَةِ وَالْجِهَادِ وَاقْتِحَامِ
الْأَهْوَالِ وَالْفُرُوسِيَّةِ. فَتَجَدَّ نَفْسُهُ هَادِئَةً فِي الْأَنْدَلُسِ زَخْرَتْ بِحُرُوفِ اللَّيْنِ
وَالسَّكُونِ وَفِي الثَّانِيَةِ جَاشَتْ نَفْسُهُ بِالْغَضَبِ وَالثُّورَةِ فَصَوَّرُوا نَفْسِيَّاتِهِمْ عَلَى
حَقِيقَتِهَا دُونَ مَسَاحِقٍ وَدُونَ نِفَاقٍ وَصَوَّرُوا مَا فِيهَا مِنْ نَزَعَاتٍ تَجَسَّمُ وَالتَّقَالِيدِ
وَالْأَخْلَاقِ وَالْقِيَمِ، فَدَلَّتِ الصُّورُ عَلَى قُوَّةِ الْقَرِيحَةِ وَتَمَكَّنَهُ مِنْ غَايَتِهِ، وَوَضَعَ الْكَلَامَ
فِي مَوَاضِعِهِ، وَرَبَّمَا (حَدَّثَ هَذَا الْعَمَلُ لَا شَعُورِيًّا إِلَى حَدِّ مَا)^(٣).

(١) انظر جذوة المقتبس: جـ ٢ ص ٥١٨ وانذار يتيمة الدهر: جـ ٢ ص ٥٨.

(٢) الأعراف: ٤٠.

(٣) استأنلى هايمن: النقد الأدبي: ص ٢٩٧، ترجمة د. احسان عباس.

obeikandi.com

(البرائات الحسية والبرائات المعنوية) والخصائص العامة

obeikandi.com

الدلالات الحسية والدلالات المعنوية:-

إنَّ الهدفَ الأساسى من دراسة الدلالات الحسية والدلالات المعنوية هو استجلاء البلاغة المرتبطة بفصاحة المفردة والتأثير على أوصافها الدلالية وأثرها في السامع معياراً من جرس وحلاوة وطلاوة وحسن منبعثة من تناسق صوت الحرف الدال عليه "ملتقىاً وحاجات النفس البشرية".

ويراد بالدلالات الحسية (إدراك الشيء بالحواس) ^(١) الظاهرة منها والباطنة ^(٢).

ويتطلب من الدلالات الحسية دراسة عميقة لبعض النصوص، فالألفاظ المتضادة والمشاركة والمترافة، صور تسلطت على الحقائق النفسية والذاتية، بوحى الغريزة، وهى على هذا نوع من الكشف اللاشعورى فى الأغلب، صادر فى لحظة من المدِّ عما يعتلج فى فكرة وما يجرى فى مسارب أفكاره، وعن صفات الأشياء أو المحسوسات والأحداث ^(٣) ولا ننسى التأثير المتبادل بين هذين الاتجاهين فالإنسان يرى المعنويات والمحسوسات بأشكال مختلفة فى وجوه متباينة تبعاً لاختلاف فى الذوق والحسّ والمزاج ^(٤)، ولما كانت اللفظة وعاءاً للدلالات الحسية والمعنوية فقد تطورت وارتفعت فى خضم التطور الإنسانى والأخلاقى للمجتمع مادياً وروحياً فتعادت الألفاظ الدالة على النفس مع الواقع أى تعادل السمو النفسى والرقى

(١) انظر التهانونى: كشف اصطلاحات الفنون: ج ٢ ص ٥٠.

(٢) م ن: ص ١ ج ٣٠٢.

(٣) ستانلى هايمن: النقد الأدبى: ص ٢٦٧ ترجمة د. إحسان عباس. د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة.

(٤) زكى مبارك: النقد الفنى فى القرن الرابع الهجرى: ج ٢ ص ١٨٩.

الخلقى مع الواقع . فجاءت دلالتها اللفظية متساوقة مع المعنى وانسجام الألفاظ مع المشاعر، وملاءمتها. فقد عبّرت ألفاظ القيم في حدّ ذاتها عن إرتقاء دلالى للحياة ثم تميّز بين ألفاظ التعبير التى نتجت عن التوافق بين الدال والمدلول والواقع متخضاً صوراً دلاليّة، فالجرجاني^(١) لا يفصل بين عنصرى النص الأدبى (اللفظ والمعنى). والحواس ادوات الإدراك، لا ينظر إليها ككتاب الاسلام، من حيث هى اجهزة بل هى فيه وسائل وعى وتمييز وبَصَرٌ^(٢). ومعجم ألفاظ الأخلاق كسماحة اليد فى الكرم، وحبس النفس فى الصور والتأنى فى الحلم، وخفض الصوت فى الحياء، واحمرار الوجنات فى الخجل، وجوح العاطفة فى العفاف. كلها علامات حسية مرتبطة بالحواس الخمس للإنسان مؤدية معانيها الدلالية بانسجامها مع مقتضى الحال وتوافقها مع جرسها الموسيقى لأخواتها من الكلمات. قال تعالى: ﴿وَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾^(٣).

فالفصيلة والخلق يوجدان كلما وجد إيمان وفكر وعقل وهو مرهون بظروف الحياة. فجوهر الإنسان ينطفئ بعمى البصيرة وصمم الوعى وضلال الرشد^(٤). وفى وصفة اعتمد على حاستى البصر والذوق، لأنه اهتم بوصف شكله ومذاقه. وفى ابيات الشعر من التصوير الحى ما أضفى على الجبل والهضبة والورد والشمس صفات إنسانية، كما اعتمد على ألوان من البديع وشى بها أبياته دون تكلف، كما اعتمد على التلاعب بالألفاظ فى البيت الواحد. قال أبو بكر الإشبيلي^(٥)

خَالَسَتْهُ نَظَرِي فَاحْمَرُّ مِنْ خَجَلِي خَدَّاهُ ثُمَّ انْتَشَى عَنِّي كَمَرْتَابِي
مِنْ إِسْمِهِ فِيهِ مَقْلُوباً وَمَبْتَدَأٌ أَرَبِي عَلَى اللَّوْزِ فِي تَطْرِيزِ جَلْبَابِي

(١) انظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز فى علم المعانى: ص ٣٣٠، تصحيح الشيخ محمد عبده،

تعليق محمد رشيد رضا، بيروت دار المعرفة ١٩٧٨.

(٢) د. عائشة عبد الرحمن: اشخصية الإسلامية: ص ١٤٥.

(٣) الاعراف: ١٧٩.

(٤) د. عائشة عبد الرحمن: الشخصىة الاسلامىة: ص ١٤٦.

(٥) الذخيرة: ق ٢/م ١ ص ٢١٧. ضمن الابيات التى انشدب للمعتضد بن عباد.

وَعَلَيْهِ فَقَدْ حَفَلَ الشَّعْرُ بِأَمْثَلَةِ حَيَّةٍ عَبْرَتْ عَنْ أَجْوَابِ النَّفْسِ عَنْ هَذِهِ
العلاقات لكون الشعر عالم النَّفْسِ وَالشُّعُورِ. وَإِنَّ التَّقَابِلَ سِمَةً مِنْ سِمَاتِ الْأَشْيَاءِ
الْمَادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ الْمَحْسُوسَةِ وَالتَّقَابِلَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ يَمُهِلُ عِلَاقَةً دَلَالِيَّةً وَنُمَثِّلُ
مِنْ جَانِبٍ آخَرَ أَصْرَةَ وَجُودِيَّةٍ^(١) ز فَالتَّقَابِلُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ نُمَثِّلُ عِلَاقَةً دَلَالِيَّةً
وَيُمَثِّلُ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ أَصْرَةَ إِيْمَانِيَّةٍ. لَوْ أَخَذْنَا مَجَامِيعَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَقَابِلَةِ، لَأَلْفَيْنَا
التَّقَابِلَ يُوْدِي عَمَلَهُ كَامِلًا فِي التَّفْسِيرِ الدَّلَالِي فِي حَالَةٍ وَجُودٍ تَقَابِلَ كُلِّ بَيْنَ الْأَلْفَظِينَ
الْمُتَقَابِلِينَ، الصَّحِيحِ وَالصَّدْوَعِ وَحِكْمَةِ فِي - أَجْزَارِ السَّرْقَسْطِيِّ^(٢):

إِيَّاكَ مِنْ زَلَلِ اللِّسَانِ فَبِمَا عَقْلُ الْفَتَى فِي لَفْظَةِ الْمَسْمُوعِ
وَالْمَرْءُ يَخْتَبِرُ الْأَنْسَاءَ بِنَقَرِهِ لِيَرَى الصَّحِيحَ بِهِ مِنَ الْمَصْدُوعِ

وهكذا مع الأول والأخر. والظاهر والباطن. والإيمان والكفر قال أبو محمد بن
القسم في حكمة الحياة^(٣):

وَالْحَرَّ حَرًّا وَصَفَحُ اللَّهِ مُنْتَظَرُ وَالذَّكْرُ يَبْقَى وَعَمَرُ الْمَرْءِ يَنْقُضُ

اللفظتان المتقابلتان (يبقى ويتفرض) تتدرج تحتها درجات قد تكون محدّده
تحديدًا كما في (يبقى ويتعرض) فالعذوبة والجزالة والسهولة والسلاسة أوصاف
لظواهر حسية تعبر عن معان عامة، وإرادة الناقد منها هو ضرب من ضروب التناقض
بين خصائص الأشياء. فعندما قال وليد بن مليم: (٤) - المرادى أبو العباس:-

مَا ذَاكَ غَلًّا لِأَنَّ الْجُودَ عُنْصَرُهُ صَافٍ نَمِيرٌ وَهَذَا بَيْنَ الْكَلْبِ

فقد شغل النفس بقيمة الكرم في حين شغل الحس بمعان قارّة في النفس هي
عذوبة الماء وسلاسته وهكذا في قولهم، رصين، رصين، وصابر، وجزل كلها معانٍ

(١) انظر احمد نصيف الجابى: (الدلالات الحسية) م/ المستنصرية: ص ١٩-٢٠ / عدد ١٠ / ١٩٨٤.

(٢) انظر مبحث الحكمة، وديوان روضة المحاسن وعمدة المحاسن: ص ١٨٣.

(٣) الخريدة: ج ٢ ق ٤ ص ١٨٧.

• من شعراء الدولة العامرية.

(٤) انظر بنية الملتبس: ص ٢ ص ٦٤٧-٦٤٨ ترجمة ١٤١٩ وانظر مبحث النكر.

دالة على المتانة والتماسك. وكان للحركة دلالات حسية فقد تحدث عنها الشعراء وكأنها إنسان يعى يُحِبُّ وَيَكْرَهُ، فاشهار السيوف وتنقل الخيول، ودوران الغبار وتوجيه الرماح وتسديد التروس كلها معان قائمة للعلاقة بما يتصل بالعزة والفخر والشرف والقيم العليا التي توحىها. فمنهم الشجاع المقدام والمجاهد الفارس الواسع الباع. وهذه أكثر التصاقاً بالنفس الإنسانية من فضيلة العفو عند المقدرة أو فضيلة التواضع، ومنهم من عاش صراعاً داخلياً بين الفتنة والخوف من الذنوب والخطايا وبين فضيلة العفاف والترفع عن الدنيا، مشبهاً إياه بالغصن الذي تلاعبه الرياح يقول ابن خفاجة الأندلسي^(١):-

فَأَنْتَى وَالْعَفَافُ مِنْ شَيْمَى أَبَى الدُّنْيَا وَأَغَشَقُ الْحَسَنَا
طَوْرًا مُنِيبٌ وَتَّارَةً غَزِلٌ أَبْكَى الْخَطَايَا وَأُنْدَبُ الدَّمَنَا
كَأَنْتَى غُصْنٌ بَائِسٌ خَضِلٌ تَنْثِيهِ رِيحُ الصَّبَا هُنَا وَهُنَا

فالجو الإيحائي إضافة الى ما فيه من الرموز والإيحاء مسترقد معانى الشرف من التجربة الذاتية مطبوعة بطابع شخص امتدت الى شعراء آخرين من شعراء عصره كابن الزقاق والتطيلي، أما المعتمد فكان معتمداً في شعره على الوصف الحسى الخارجى دون ان يمزج ذلك بمشاعر النفس الإنسانية لأن قوام الصورة عنده وضع المشبه بجوار ما يشبهه في الشكل أو اللون. وهذه الصور تسلطت على الحقائق النفسية والذاتية. والشاعر يرسم صوراً متتالية فيها شيء من دقة الحركة فى معالجة الأقدار فالسرقسطى يرى على طريقته الشعرية عاقبة الصبر راحة للنفس فى حين يراه الأسعد بن بليطة زيادة فى اللجاج. فالدلالات الحسية(رمت فيه)، و(لمت عنه):^(٢)

إِذَا رُمْتَ عَنْهُ الصَّبْرُ عَزَّ مُرَامُهُ وَإِنْ لَمْتَ فِيهِ النَّفْسُ زَادَ لِحَاجَتُهَا

(١) انظر الديوان: ص ١٢٢ وانظر متحث الصبر (ترك الشهوات).

(٢) انظر جذوة المقتبس: ج ١ ص ١٧٣، وانظر متحث الصبر (ترك الشهوات)

فهذه تشغل الحس بالقوة والتماسك فتقرر قيم الكلام الموصوف، وهى أوصاف تتعلق بالحس والمعانى دون الألفاظ:-

يَسْحُ بِوِ لِلْنَدَى هَاجِسٌ إِذَا جَاءَهُ الضَّيْفُ لَا يَحْجُبُ
فَقَالَتْ: أَفَى الْحَقِّ لَوَأَنْتَى أَرَى مِثْلَ هَذَا وَلَا أَطْرِبُ

ومهما يكن فإنه يتيح لنا منفذاً للقول: فالاستجابة الحسية يقوم عليها تناسق الألفاظ فى الشعر وقدرتها فى الإيحاء بمعانيها كدوى الريح، وخرير الماء، وصهيل الفرس.

والإنسان فى شعر القيم محور فى الوصف والرجحان للظواهر السامية، فالنفس صابرة واليد كريمة والعين تغض النظر. والرجل يغض الطرف خشية الله وجلأ وحياء والروح قانعة يجود بها المجاهد والشجاع والفارس فداءً للوطن والقوم.

واللسان يبلج بالحق ويصدق بالعدل. وهكذا صور الشعر صوراً حسية إدراكية للناس من خلال السلوك اليومى للحياة الإجتماعية.

ولم تَخْضَعْ أَلْفَاظُ الْقِيَمِ لَتَطَوُّرٍ دَلَالِيٍّ مَعْرُوفٍ مَا عَدَا (العرف) فجاء اشتراك لفظى لقيمة (الكرم) وفضيلة (الصبر) ودلت لفظة (العرف) على الصبر و(العارف) الصبور (التحمل بما لا طاقة له) والثقل والشدة صور حسية للصبر. قال ابن حصن الأشبيل^(١):

تَحْمِلُنِي مَا لَا أَطِيقُ وَطَالَمَا عَرِفْتُ صَبُورًا فِي الْمَلَمَاتِ عَارِفَا

ورسم الشاعر صوراً متتالية بحركات متتابعة مثالية منسجمة مع الأفكار بكلمات^(٢) مترابطة موحية.

(١) انظر مبحث الكرم، والجريدة ق ٤ ص ٣٨.

(٢) انظر المباحث السابقة.

الدلالات المعنوية

عاجلت الدلالات المعنوية بجدةٍ وَصَبَرِ عقلٍ مختلف ضروب الحياة المعاشية وبخاصة الدينية منها، توارثها الناس جيلاً بعد جيل، فارتبط الشعر بمواقف الاحساس بقيم الإنسانية وتجاربها والمواقف التي يحتاجها في الحث على عمل الخير وتجنب الموبقات والفساد والشر.

فالحرب غرضها اولا وأخيراً. إقرار السلم ونشر العدل وتحرير الإنسان من ذل العبودية والارتقاء به الى مصفى حضارى رفيع^(١). فالشاعر اعتمد الطبيعة واتكأ عليها رمزاً وتعريضاً فالجنة والنعيم، والنخيل والأنهار، والسحاب والجبال زموز دلالية معنوية دالة على السجايا والقيم.

كَمَا وَظَفَ الْأَلْوَانُ كَمَدْلُولٍ مَعْنَوِيٍّ فَاللَّوْنُ الْأَبْيَضُ، دَلِيلُ النِّقَاءِ وَالْأَحْمَرُ لِلْوَجَلِ وَالْحَيَاءِ، وَالْأَصْفَرُ لِلرَّهْبَةِ وَالْخَجَلِ^(٢). ودار معظم شعر القيم حول النواحي الحسية حتى ما كَانَ مَعْنَوِيًّا، فَقَدْ أَصْبَحَ حَسِّيًّا كَأَنَّمَا تَرَاهُ بَعَيْنِيكَ أَوْ تَحْسَهُ بِلَمْسِكَ، وَدَارَ حَوْلَ الْقُوَّةِ وَالسَّلَاحِ وَالْجِهَادِ. وَتَحْرِيرِ الْأَرْضِ، وَانْفَاقِ الْمَالِ وَقَرَى الضَّيْفِ، وَسَدِّ حَاجَةِ الْمَلْهُوفِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ. (ولقد توافرت في ألفاظه صفة التجانس بين اللفظ والمعنى، فكان رقيقاً في موضع الرقة، قوياً في موضع العنف والقوة)^(٣) أما المعاني المفردة فهي متفرقة غير مربوطة بسلسلة واحدة ولم يظهر هذا الشعر الذي يكون فيه اللفظ مساوياً للمعنى.

(١) انظر د. علي محمد المياح: وصايا الحرب في التراث: ص ٥٢، مط الحرية، بغداد ١٩٨٦.

(٢) انظر مبحث الحياء والعفاف.

(٣) انظر د. ابراهيم انيس: موسيقى الشعر: ص ٢٨، دار القلم/ بيروت.

فالحكمة (تقتضى بالضرورة أن تتعمق معانيها) ^(١) فاذا فهمناها وجدنا انها تسعى الى تلك الغايات والمقاصد والتي تشجع على القيم المعنوية الرفيعة فقد ظهرت فيها الدلالات المعنوية متساوقة لكون الشعراء اكثرهم من الكتاب والفقهاء والنحويين البارعين. ومن الدلالات المعنوية لقاء الأرواح في توقي الغضب كدليل للحلم وبيان الخير والصلاح. قال أمية بن أبى الصلت:-

غير ان اللقاء فى الحلم أشفى لجوى الشوق عند أهل الحلم ^(٢)
فتلاقى الأرواح لطف معنى فى المصافاة من تلاقى الجسم

وقال التطيلي ^(٣) كناية عن الشجاعة حيث لم تسكن الشجاعة إلا فى نفوس المجاهدين. بينما سَكَنَ الثبات فى نفوس الفرسان:-

طويلُ نجادِ السيفِ ماضٍ غراره ألا قلبه أمضى ويمنّاه أطولُ
ولدن مهز الرمح رحب مجالِه وقد ضاق ذرعُ الموت فيما يحْمَلُ

ومن الدلالات المعنوية ان الصادق استطاع ان يؤسس له فى اعتماد الفضائل والاخلاق رصيذاً يحسن أن نطلق عليه رصيد الصدق كما سكن التحمل فى نفوس الصابرين والحق فى نفوس أهل القسط والكفاية من الاحسان بمن الله وغناه قال المعتضد بن عباد ^(٤):-

كفاية الله خيرُ من توقينا وعادة الله بالاحسان تغيننا
فلم تزد نحن من شرّ وفى علن على مقاتلنا الله يكفيننا

ولقد أضفى التجريد كل ما هو معنوى من الصفات على المحسوسات وتماسك

(١) انظر هـ. قال: من وحى الادب العربى: ص ٦٣، ترجمة محمد امين.

(٢) انظر ديوان أمية بن أبى الصلت: ص ١٤٥.

(٣) الديوان: ص ١٢٨.

(٤) انظر مبحث الإحسان فى الفصل الثالث.

الأفكار وتكاملها خصوصاً في الدلالات المترابطة (الحسيّة والمعنوية، كقول ابن^(١) الحداد الذي يجرى مجرى الحكمة والمثل.

فَى كُلِّ شَيْءٍ لِلْأَنَامِ مَجْدٌ مَا كَانَ حِذْرُهُ شَعِيبُ مَدِينَا
وَحَيَاتُنَا سَفَرٌ وَمَوْطِنُنَا الرَّدَى لَكِنْ كَرِهْنَا أَنْ نُحِلَّ الْمَوْطِنَا

وقد صوّر لنا المعتمد^(٢) بن عباد حال الدنيا الخادعة وتقريب المحسوس من المعقول. فهي بلا شك زائفة، أمانيتها سراب لا يدرك رجاءها، وآصرها ثوب من تراب.

قال ذلك مخاطباً الحس الوجداني لتأثير في النفس والعقل:

أَرَى الدُّنْيَا الدُّنْيَا لَا تُؤَانِي فَاجْمَلْ فِي التَّصَرُّفِ وَالطَّلَابِ
وَلَا يَغْرُزْ مِنْهَا حُسْنُ بُرْدٍ لَهُ عِلْمَانِ مِنْ ذَهَبِ الدَّهَابِ
فَأَوَّلُهَا رَجَاءٌ مِنْ سَرَابٍ وَأَخْرُهَا رَدَاءٌ مِنْ تُرَابٍ

(١) شعر ابن الحداد: ص ٧٧.

(٢) انظر المبحث الأول/ الفصل الثالث (الحكمة النفسية) من هذا البحث

الخصائص العامة:-

بإمكاننا ان نوجز جملة من الخصائص والسمات العامة التى اتسم بها شعر القيم الخلقية، فقد كان امتداداً لشعر الإمارة والخلافة.

هذه الخصائص متصلة وملتبقة به واضحة فيه^(١). ناهيك عن كثير من الأفكار التأملية والمعانى الفلسفية التى استلهمها الشاعر إبان العصر.

ولقد تميز الشعر بِنَفْسٍ قَصِيرٍ، وضمَّ أبياتاً ومقطعات، ولم يأت بقصائد طوال متمثلاً بإجادة النصوص واستغلال الوحدة العضوية، يقسم البيت الواحد الى افكار وجمل، كقول المعتمد بن عباد فى الصبر وكتمان السر والحلم.

اشْرَارَهُ بَتَسْتَرٍ، وَأَوَارُهُ يَتَصَبَّرُ، وَخَبَّالُهُ^(٢) بَتَوْقُرٍ

ويقول ابن حمد يس^(٣) فى الجهاد والتضحية والكرز والمن بنعم الله:-

مَكْرُ الطَّرَادِ، وَثَغْرِ الجِهَادِ وَمُجْرَى الجِيَادِ، وَمَاوَى الطَّرِيدِ
بَحِثْ تَقَابِلَ شَوْساً بِشَوْسٍ وَغَرّاً بَغْرَ وَصِيداً بِصِيدِ
وَأَجْسَامُ أَحْيَائِهِمْ فِى النِّعَمِ وَارَوَاحُ أَمْوَاتِهِمْ فِى الْخُلُودِ

وهكذا كانت قيمة اللفظة والإحساس بها أولاً، وطريقة التعبير فيها ثانياً. متمثلاً بإجادة النصوص وبانسجام الألفاظ وتلائمها فى المعانى. وتتميز أسلوبهم بظاهرة

(١) انظر الدكتور محمد مجيد السعيد: الشعر فى ظل بنى عباد: ص ٢٤١-٢٥٥. ص ١/ ١٩٧٢م مطبعة النعمان النجف الاشرف. ساعدت وزارة التربية على نشره.

(٢) الديوان: ص ١٣١.

(٣) الديوان: ص ١١٦.

الالتفات لتجسيد التجربة، وإضفاء روح القصة واعتمادهم على الحوار في منحها الحركة والحيوية مع تدفق العاطفة والصدق وتجنب التكلف.

سجل صوراً واضحة للقيم جُبل عليها منطلقاً من التجارب الإنسانية الذاتية في حسن التعبير، ونتيجة للتوجهات الفكرية صار التأمل والنظر والإحساس هو الموجه، فكانت الصورة الشعرية بهذا مشرية وضاءة متألفة لتجسيد صور الفضيلة مما أضفى على الأبيات كمال التوجه وجلاله. وقد غلب الوصف على ديباجة الشعر في الشجاعة والفروسية والجهاد. كوصف الأساطيل ووصف الجيش والمعارك. وظهر في شعره القومي متحدياً. مع نقل مظاهر الطبيعة الملونة البهجة خصوصاً في شعر ابن حمد يس، وابن زيدون، والحكيم أمية بن أبى الصلت. وابن خفاجة الأندلسي.

ولما كان الشعر واحداً في بيئة مختلفة اذا جاءت الهواجس الدلالية مرتبطة بملامح ذهنية غير مرئية تحرك الإنسان وتفعّل فعلها في ذلك. فقد رَبطَ رَبطاً جَدَلِيّاً بين الواقع الحسى للشاعر والواقع المادى، مانحاً غير العاقل صفة العاقل فجاء متفرداً بصور مستحدثة لم يستطع الشعراء أن يأتوا بها.

لَمْ نَجِدْ اللُّغَةَ الشَّعْرِيَّةَ عاجزة فقد عُدَّ الشاعر مجدداً في معانى الكَلِمِ تجديداً عجز عنه المشاركة لما حباهم الله أهل الأندلس من طبيعة خلابة وبيئة جعلها تتحرك في مضمون القيم فجاءت كما يقال: لَفْظُ شَرِيف ومعنى رفيع.

لَمَسْنَا إحساساً سياسياً ودينياً بالعروبة والإسلام، متمثلاً بالتحدى في المواقف الثقافية، فهو يتحدى ثقافات أخرى في بيئته فتجديده وتقليده غنما هو ضرب من هذه الروح.

إتسمت لغته باستيحاء الفاظ القرآن الكَرِيم حَيْثُ هُوَ(معدن الفصاحة والבלغة)^(١) والاقْتباس من وحيه.

(١) انظر ضياء الدين بن الاثير: المثل السائر من أدب الكاتب والشاعر ج ١ ص ٩٦ تحقيق. احمد الحوفي ودز بدوى طبانة. مصر، دار النهضة ١٩٥٩.

أَمَّا مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ بَدِيعٍ فَكَانَ مُنْسَجِمًا وَطَبِيعَةُ الْفَرَضِ حَامِلًا الْفِكْرَةَ ذَاتَهَا مَعَ السَّلَاسَةِ وَالسَّهُولَةِ وَعُمُقِ الْمَعْنَى.

لَقَدْ تَرَدَّدَ نَفْسُ ابْنِ حَمْدٍ كَثِيرًا وَاحْتَلَّ مَكَانًا كَبِيرًا فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ فَبَعْدَ مُجَدِّدٍ حَقًّا فِي مَعَانِي الْقِيَمِ تَجْدِيدًا عَجَزَ عَنْهُ الْمَشَارِقَةُ، وَرَبَّمَا يُعْزَى ذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَخْضَرَمًا عَاشَ فِتْرَةَ مَلُوكِ الطَّوَائِفِ وَالْمُرَابِطِينَ. فَهُوَ رَجُلٌ قَدْ أَحْكَمَتْهُ التَّجَارِبُ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ الثَّمَانِينَ حَوْلًا.

أَوْ رُبَّمَا يَسَبِّبُ ضَخَمَ دِيَوَانِهِ الَّذِي أَشْرَفَ عَلَى السِّتْمَةِ صَفْحَةً وَقَدْ اسْتَخْلَصَ شَعْرَهُ مِنَ الْوَاقِعِ دُونَ إِيهَامٍ أَوْ إِسْرَافٍ فِي التَّخْيِيلِ، فَكَانَ حَرِيًّا بِالشَّاعِرِ أَنْ يَشِيدَ بِهِذِهِ الْفَضَائِلِ.

obeikandi.com

الختام

obeikandi.com

خاتمة البحث ونتائجه :-

بَعْدَ هَذِهِ الرَّحْلَةِ الْمُضْنِيَةِ النَّافِعَةِ الَّتِي صَاحَبَنَا فِيهَا (الرَّحْمَنُ) وَكَانَ مَلَاذًا وَمَعِينًا لَنَا عَلَى ذَلِكَ. حَيْثُ الْقِيَمُ وَالْفَضِيلَةُ الْمُتَمَثِّلَةُ بِحِكْمَةِ ابْنِ رَشْدٍ وَزَهْدِ ابْنِ خَفَاجَةَ وَتَقْوَى الْإِلْبِيرِيِّ، وَصَبْرِ ابْنِ حَمْدِيسَ، وَحَقِّ ابْنِ بَقْيِ الْقُرْطُبِيِّ وَحَيَاءِ الْمُثْمِينِ. فَقَدْ حَانَ قَطْفُ الثَّمَارِ الَّتِي آنَ قَطَافُهَا بَعْدَ أَنْ جَمَعْنَا الْبَحْثَ، كَلِمَةً كَلِمَةً، وَفِكْرَةً فِكْرَةً، مَعَ تَوْضِيحِ الْغَايَةِ فِي ظِلِّ مَنْهَجِ الْبَحْثِ الْجَامِعِيِّ الرَّصِينِ وَالتَّحْلِيلِ النَّفْسِيِّ الْأَمِينِ.

فَقَدْ تَوَصَّلَ الْبَحْثُ إِلَى تَسْلِيْطِ الضَّوْءِ عَلَى أُمُورٍ عَدِيدَةٍ يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَهْدِيَ بِهَا فِي تَرْكِيبِ صُورَةٍ مَا عَنِ الْقِيَمِ وَالْمَثَلِ السَّائِدَةِ فِي تِلْكَ الْعُصُورِ، بَعَيْنِ مَنْصَفَةِ وَنَفْسِ مَخْلُصَةٍ تَزِنُ الْأُمُورَ بِمِيزَانِ الْحِكْمَةِ وَلَا تَبْعُدُ عَنْ حُجَّةِ الْبَيِّنَةِ، رَغْبَةً مِّنَا فِي كَشْفِ الْحَقَائِقِ دُونَ مَبَالِغَةٍ وَصُورَةٍ صَافِيَةٍ صَادِقَةٍ يَرَى فِيهَا النَّاقِدُ مُصَدِّقًا مَا ذَكَرْنَاهُ.

- إِنَّ عُنْوَانَ الْبَحْثِ مُطَابِقٌ وَمُنْسَجِمٌ لِمَا جَاءَ فِي ثَنَائِيهِ مِنْ رَوَائِدِ لِلْقِيَمِ وَالْفَلَسَفَةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الَّتِي تَحَقَّقَتْ بِفِعْلِ انْسِجَامِ الْإِنْسَانِ مَعَ الطَّبِيعَةِ وَالْعَقْلِ ضِدَّ الْأَهْوَاءِ، لَا بَلَّ الْوَصُولِ إِلَى حَالَةٍ مُتَسَاوِقَةٍ مِنَ الْإِسْتِقْلَالِ الذَّاتِيِّ وَالْعَوَاطِفِ وَالْأَحَاسِيْسِ الْمُطْلَقَةِ الْعَنَانِ.

- كَانَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَعَالِيْمِهِ فَضْلٌ عَلَى مَوَازِعِ النَّفْسِ الْمُخْتَلِفَةِ وَيَسْلُكُ طَرِيقَ الْغَيْرِ لِتَحْقِيقِ عَايَتِهِ.

- عُرِفَ الْأَنْدَلُسُ بِلُطْفِ اللَّسَانِ، وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَبِشَاشَةِ الْوَجْهِ وَسَخَاءِ الْيَدِ، وَقَبُولِ عَذْرِ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، وَالشَّفَقَةِ وَالْعُطْفِ، جَوَادِ كَرِيمٍ. لَيْسَ عَاجِزًا فِي

الحرب، أحكمته التجارب خبير بطبائع النفوس، كملت خصاله بمعرفة العلوم، والحلم عن الخصم والاقتداء بالفقهاء ومشاورة أهل الرأي فقد كان صدقه في أمانة وحلمه فيه كرامة وتواضعه فيه إباء ورقته فيها حياء، وكان متواضعا حياء نبيل الأخلاق يُنجد الملهوف بالبرّ والمعروف. لقد تجاوب بقيمه مع مجتمعه ووطنه المجروح، محلّقاً في ميادين التقدم، لكون التقدم عنده ما قام على سمو الأخلاق وعلو النفس.

- وقد ضمّ شعر القيم مختلف أصوات الشعراء من الخاصة والعامة والخلفاء والملوك والرجال والنساء لقد أسهم الملوك والوزراء بنصيب من القيم إضافة الى رجال الدين من الفقهاء والقضاة في عصر الطوائف والمرابطين حيث كان الحسّ القيمي لديهم شديداً في القرنين الخامس والسادس الهجريين دلّ على شخصيّة فاضلة لمواجهة الحياة وازناً الفضائل في ميزان الإسلام.

لقد ذهبَ فقهاء المالكيّة، وبعض فلاسفة ذلك العصر الى إنّ قياس الأخلاق هو المنفعة، فهي في نظرهم قياس الفضيلة في الأخلاق العدل في القانون.

تغلّلت القيم في ديوان الشعر العربي الأندلسي فتركت بصماتها على جميع فنونه، فأفردت له مقطعات وأبيات بعضها بطبيعته أتى ضمناً، فكان خير وثيقة.

بحثنا في عصر اجتمع فيه الكتاب وفرسان البلاغة وأقطاب العلم ما لم يتفق اجتماعه في عصر من العصور الأخر.

إنّ القيم بحقيقتها هي إصلاح للنفس أولاً وإصلاح للحياة وتنظيمها والسير بها الى الأفضل. والفضائل على تعبير ابن حزم^(١) هي طاعات الله عزّ وجلّ.

تداخلت القيم مع الأغراض الأخرى، ما الحكمة التي جاءت غرضاً مستقلاً بذاته. وعلى الرغم من ذلك وجدناها متداخلة في ثنايا الأشعار أحياناً، وقد لمسنا قياً مستقلة بذاتها كالفروسية والجهاد.

(١) انظر الفصل في الملل والأهواء والنجل: ج ٣ ص ١١٤.

نصوص القيم لم تكن تقليدياً أدبياً أكثر منه سلوكاً خلقياً في التعبير عن الحياة وما يتلاءم وروحية العاطفة الدينية في نفوسهم.

وجدنا لهم صبراً وثباتاً على المواقف الصادقة مهما كانت الظروف النتائج ، والصدق نقل الواقع كما وقع في معاناة الإنسانية تجاة القيم. وهو إيمان في النفس وأساس القيم. والمروءة حلية النفوس وزينة أهمهم.

لقد أبلج الحق في فقهاء وملوك ووزراء العصرين متمثلاً بِرِدِ الْمَظَالِمِ وَكَبْحِ الظلم فآلحق قيمة مطلقة صدح بها الشعراء والتزم بها الحكام فكان هناك رجال للحق التزموا به ونقموا على مخالفيه كيوسف بن تاشفين ناصر الحق وقاهر الظلم. هذا الذي ارتفعت راية الحق على يده كما كان له مظاهر كثيرة للالتزام به ، في طاعة أولى الأمر والتأخي والتأزر والابتعاد عن طريق الشر.

تكررت لفظة حياء وإستحياء كثيراً في أشعارهم مما يدل على أنها كلمة لها وقعها في النفوس، أما فضيلة الحلم فكانت طبيعة متأصلة فيهم ، والبعض الآخر كان بدافع التقوى بينما كان دافعه توقى الغضب وبعد النظر والتأني في الأمور والرصانة في أحيان أخرى.

أما العفو فقد كان نوعاً من تهذيب الضمير وتوجيه الخلق بينما كانت السباحة شعاراً للمرابطين الذين تلمشوا تصاونا وكان أثرها واضحاً على أبناء الجوارى الذين حكموا الأندلس ، في حين لم يذكر الشعراء الإخلاص إلا في رحاب الحب بل لا يذكرون الحب إلا في رحاب قيم الوفاء والإخلاص.

حثَّ الشعراء على فضيلة الكرم وقد حاولوا أن لا يشعر ضيفهم بقلّة الحال. فكانت القيمة كل القيمة للكرم الذي يخلد الذكر، وقد ظهر الكرم أيضاً متوارثاً عن السلف فقد كان عطاؤهم بدون منّ. وافتقدنا الأسلوب الذي اتبعه العرب في الكرم كاستنباح الكلاب. بينما أضرم عود الألوّة لاستقبال الضيف زيادة في الكرم. وبرز عندهم لقب (ربح الكرم) كناية لكرم لكونه معطاءً مدراراً. كما برز لقب (نَبَتَ الْعَفَاف).

وللعدل في مفهوم الشعر اتجاهات سياسية واجتماعية واقتصادية في حين جمع رجال السياسة بين فضيلتي العدل والتقوى ولعدالتهم إستتبَّ الأمن في تطبيق قانون قطع يد السارق وقطع لسان شاهد الزور ، وقد طالب الشعراء بقطع لسان سارق القريض. بعد أن قَوِّمَ الحاكم بعد له أخلاق رعيته فقد لَمَسْنَا معنى العدالة الإسلامية في تطبيق قانون الشريعة كما تمثل في العدل الاجتماعي نصرة المرأة ورفع الضيم والضرر عنها. فتمثل في عدلهم معنى الشمول والعموم.

وجدنا الشجاعة أرقى درجات الإنسانية ، الشجاعة التي تدعو صاحبها الى قول الحق والسعي وراءه ، وقد يكون الباعث على الشجاعة العشق فكثير من العشاق يركبون الأهوال في طلب المعشوق ، والشجاعة واضحة عندهم للرد على الأعداء ولأجل العزة والكرامة وقامت شجاعتهم على التجرؤ والفتنة مبتعدين عن التهور.

صار مفهوم الجهاد مفهوماً دينياً لنشر الإسلام بعد أن كان في عصر الطوائف ذا طابع دنيوى هدفه الحفاظ على مصالح السلطة وكان جهاد النفس صراعاً بين الهوى والتقوى وله منزلة خاصة في النفس الإنسانية فكانت له معان روحية وجسدية وعقلية. لها مساس مباشر بالمرورث المعرفي والفكري. وقد خلعت قبائل حمير عذارها على حب الجهاد وليس على حب الحسان .

أمّا الحكمة فألفيناها (فضيلة عقلية) وتعد الحكمة أم الفضائل وملاك الشيم الإنسانية التي تجلت فيها عبقرية العربي الفكرية والفنية فأنجبت حكماً نفسية كما أنجبت حكماً فكرية.

وتبين حسن الرأي في حسن الصلاح والاستقرار فقد كان لبعضهم آراء ثابتة يستضاء بها بينما خص المعتضد وقت السحر لتسديد الآراء كما وجدنا الرأي في الفتنة والفتنة في حسن الرأي. وهى أساس الصواب في المشورة.

كان التغني بالشجاعة والجهاد والصبر والحق والعدل أقوى من التغني بأية فضيلة أخرى.

قوة مظاهر الالتزام بتعاليم الإسلام خاصة في عصر المرابطين (للالتزام الدينى)
إذا انطوت أشعارهم على حب الإسلام والدفاع عن الوطن والجهاد فى سبيل الله
ونصرة المظلومين.

لما كانت أشعارهم نابعة من الإيمان بالقيم الإسلامية والمثل الأخلاقية لذا
ابتعدت ألفاظهم عن القُبْح والفُحش وتكاد تكون معدومة فى نتائجهم .
لقد ساهمت الظروف البيئية فى تكوين العرف الاجتماعى السائد فى الأندلس .
فأملت على الإنسان ان يتصف بالشجاعة
والشهامة والفروسية والصبر والمروءة والوفاء .

أما فى الدراسة الفنية للسّمات والخصائص المميّزة لشعر القيم فقد تبَيّن لنا من
اللّغة الشعريّة هناك ألفاظ للطبيعة وألفاظ للحياة وللجنة والنار وألفاظ للإنسان .
هذا الحضور المتميز أهم ما رصدناه فى الشعر، فى حين وجدنا أن أكبر هذه القيم هى
صفات لله واسمائه الحسنى مرتبطة بمعانى الإسلام والقرآن اقتباساً وتضميناً كما
ظهرت سماته الفنية نقية واضحة، موافقة له فى السهولة والوضوح بصياغة بسيطة
بعيدة عن التعقيد معتمداً على التقريرية والمباشرة دون استخدام المقدمات . علم
أنه شعر مقطعات أو أبيات .

لم يكن التكرار جهلاً أو اعتباطاً وإنما كان الهدف عالياً يرجع الى دقة التصوير .
التزم الشاعر بجانب الصدق فى التشبيه، لكون الواقع وتجارب الذات هما
الرافدان لتشبيهاته وصوره، وصلته المباشرة بين تشبيهاتهم ونفوسهم .
خلت قيمهم من الألفاظ المكشوفة والمعانى الفاحشة التى تحركها الشهوة
وتمسكوا بالقيم وطهارة الخلق فتجلت عفّتهم فى صور محلّلين مضامينها .
اتخذ الأندلسي الفروسية منهجاً لحياته فليس الدرع وشهر السيف وجمع بين
فضيلة الكرم والفروسية .

لولا هذه القيم لما استطاع الأندلسيون الصمود والثبات ضد التيارات العاتية
ولما بقيت دولتهم حيال تلك الظروف .

طبيعة الفضيلة هي التي أمّلت على الشاعر لغة الاستعلاء، استخدام صيغ النداء أو الاستفهام أو التمني أو أسلوب الشرط والتعجب والأمثلة المتقدمة دليل على ذلك .

عثرنا على أبيات غير منسوبة لأصحابها فتجنبنا الخوض في غمارها وآثرنا الأبيات التي نسبت سهواً فرددناها الى قائلها.

هذا وكلنا يقين بأن الله هو الموفق للصواب، وهو عالم بما حلّ بنا بعد أن جئنا نبغي في البحث وجهه.

وأخيرا أتمنى ان يحظى موضوع (القيم الخلقية في الشعر الاندلسي عصر الموحدين ودولة بني الاحمر) بعناية الباحثين والدارسين.

كما اقترح ان تحظى كل قيمة بدراسة علمية مستفيضة ودقيقة ، والله من وراء القصد.

الباحثة

مَسْرُور
بالمصاوير والمراجع والدروريات

obeikandi.com

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- التوراة. الأمثال.
- الكتاب المقدس. العهد الجديد - إنجيل متى - جمعية التوراة. ١٩٤٥
- ابن رشد - فيلسوف قرطبة - ماجد فخري - الجامعة الأمريكية، بيروت. المطبعة الكاثوليكية.
- ابن عبد ربه وعقدة: الدكتور جبرائيل جبّور - منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، ١٩٧٩.
- ابن مسكويه وفلسفته الأخلاقية ومصادرها: الدكتور عبد العزيز عزت - طبعة. ١٩٦٤
- ابن صارة الشنتويني - حياته وشعره: الدكتور حسن الوراكي، مطبعة النور تطوان - الطبعة الاولى - ١٩٨٦.
- اتجاهات الشعر الأندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري - نافع محمود- رسالة ماجستير / اشراف صلاح فضل، ١٩٨٠.
- أحكام صناعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في المشرق والأندلس. لدى الوزارتين أبي القاسم محمد ابن عبد الغفور الأشبيلي.
- الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب. حققه وقدم له محمد عبد الله عنان - المجلد الاول

- دار المعارف بمصر ، المجلد الثانى . مكتبة الخانجى بالقاهرة ط الأولى - ١٩٧٤ م
- المجلد / ٣ - ١٩٧٥.

- إحياء علوم الدين: العلامة الامام إبنى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى،
مكتبة عبد الوكيل الدروبنى - دمشق درويّية.

- أخبار مجموعة فى فتح بلاد الأندلس وذكر أمرائها: مؤلف مجهول، تحقيق إبراهيم
الإييارى - دار الكتاب المصرى - القاهرة، ١٩٨٩

- أخبار وتراجم اندلسية: السلفى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الطبعة الاولى / .
١٩٦٣

- أخلاق القرآن: أحمد الشرباصى - مطبعة بغداد. الطبع بلا.

- الأخلاق: أحمد أمين - مطبعة لجنة التأليف والنشر الطبعة ٧ - ١٩٥٧.

- الأخلاق النظرية: الدكتور عبد الرحمن بدوى: الكويت الطبعة ١٩٥٧.

- أخلاق الوزيرين الصاحب بن عباد وابن العميد: تأليف أبى حيان على بن محمد
التوحيدى حققه محمد بن تاويت الطنجى.

- الأدب الأندلسى من الفتح إلى سقوط الخلافة: أحمد هيكلى / ط ٧ / ١٩٧٩. دار
المعارف، والطبعة الثالثة / ١٩٦٧.

- الأدب الأندلسى: أحمد ملا فريخ وعبد الجليل خليفة ط ١ / ١٩٤١ / مطبعة
الوحدة المغربية. تطوان.

- الأدب العربى فى الأندلس، تطوره. موضوعاته، أشهر اعلامه، الدكتور على محمد
سلامة - الدار العربية للموسوعات. ط. الأولى - ١٩٨٩.

- الأدب العربى فى الأندلس: عبد العزيز عتيق. دار النهضة العربية / ط ٢ / ١٩٧٦
بيروت.

- الأدب العربى فى الأندلس موضوعاته وفنونه: مصطفى الشكعة. دار العلم
للملايين بيروت.

- أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث: بطرس البستاني. الطبعة ٢/ ١٩٤٤. مكتبة صادر.

- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى: لأبى العباس شهاب الدين أحمد بن محمد العسقلانى و(بهامشه صحيح مسلم بشرح النووى)، دار إحياء التراث العربى، بيروت بلا تاريخ.

- أزهار الرياض فى أخبار عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمسانى تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبيارى، عبد الحفيظ شلبى - القاهرة/ ١٩٤٠.

- أساس البلاغة: لآبى القاسم جارالله الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود - بيروت - دار المعرفة - ١٩٧٩. وطبعة أخرى مطبعة دار الكتب المصرية، ط ٢.

- أسس النقد الأدبى عند العرب: أحمد أحمد بدوى - ط/ ١٩٨٥. مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجانى، السيد محمد رشيد رضا، دار المطبوعات العربية.

- الإسلام فى أسبانيا: لطفى عبد البديع - القاهرة ١٩٥٨، لجنة التأليف والنشر.

- اشبيلية فى القرن الخامس الهجرى د. صلاح خالص - دار الثقافة، بيروت ١٩٦٥

- إعجاز القرآن: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى: تحقيق السيد أحمد صقر دار المعارف - مصر، القاهرة - ١٩٦٣.

- الإعلام بمناحل مراكش واغامت من الإسلام: عباس إبراهيم المراكشى، الطبعة الأولى ١٩٣٧ بتصحيح مؤلفه - ملتزم طبعه.

- الإعلام بخير الدين الزركلى. الطبعة الثالثة.

- أعمال الأعلام فىمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام: لسان الدين بن الخطيب تحقيق وتعليق أحمد مختار العبادى، ومحمد إبراهيم الكتانى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤.

- أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر. مراجعة وقدم له وعلق عليه. طه عبد الرؤوف سعد، دار الجليل بيروت. لبنان.

- الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والإثار: د. حسن الباشا، مكتبة النهضة المصرية - ١٩٥٧.

- الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدى، صححه وضبطه وشرح غريبه ورتب فهارسه - أحمد أمين وأحمد الزين - ط ٢/ القاهرة، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر لسنة ٩٥٣.

- إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جمع القرآن: أبو البقاء العكبرى (عبد الله بن الحسين بن عبد الله)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٩.

- إنشاء نجباء الأبناء: أبو هاشم محمد بمن ظفر الصقلى، المطبعة الأولى - مطبعة التقدم شارع محمد على، مصر - بلا تاريخ.

- اندلسيات (المجموعة الثانية): د. عبد الرحمن الحجى. دار الإرشاد، الطبعة الأولى ١٩٦٩.

- أنوار الربيع فى ألوان البديع: السيد على صدر الدين بن معصوم المدنى، تحقيق شاكر هادى شكر، مطبعة النعمان - ط ١٩٦٨ م.

- بلاغة العرب فى الأندلس: أحمد ضيف - الطبعة الأولى، ١٩٢١.

- البديع فى وصف الربيع: أبو وليد الحميرى، اسماعيل بن عامر. تحقيق وتصحيح هنرى بريس.

- البديعيات فى الأدب العربى نشأتها وتطورها: على أبو زيد - عالم الكتب الطبعة الأولى - بيروت، ١٩٨٣ والطبعة ١٩٨٧.

- بهجة المجالس وأنس المجالس: ابن عبد البر القرطبي (يوسف بن عبد الله)، تحقيق مدرس الخولى مراجعة الدكتور عبد القادر القط/ دار الكتاب العربى للنشر.
- بلوغ المرام فى اداة الأحكام: ابن حجر العسقلانى يصححه محمد حامد الفقى المطبعة الرحمانية - مصر - الطبعة الثانية ١٩٣٣ م.
- البيان العربى: بدوى طبانة (دراسة فى تطور الفكرة البلاغية عند العرب). الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- البيان والتبيين: الجاحظ: تحقيق حسن السندولى - القاهرة - ١٩٣٢ مع الطبعة الثالثة - ١٩٦٨، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.
- البيان المغربى فى أخبار ملوك الأندلس والمغرب: ابن عذارى المراكشى، تحقيق الدكتور احسان عباس ط بيروت دار الثقافة/ ١٩٦٧.
- بغية الملتس فى تاريخ رجال الأندلس: أحمد بن يحيى الضبى، تحقيق إبراهيم الأبيارى، الطبعة الأولى/ ١٩٨٩ دار الكتاب المصرى، القاهرة.
- البيئة الأندلسية وأثرها فى الشعر، عصر الطوائف: سعد إسماعيل شلبى. القاهرة، مطبعة نهضة مصر - ١٩٧٨.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدى: طبعة قديمة غير مسجل عليها أية معلومات. وطبعة ثانية مصر ط ١/ ١٣٠٦.
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى المغربى: تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، طبعة ١٩٧١. منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت - لبنان.
- تاريخ الأدب العربى: الأدب فى الأندلس والمغرب إلى آخر عصر ملوك الطوائف الدكتور عمر فروخ: دار العلم للملايين ط ١/ ١٩٨١.

- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين: يوسف اشباخ ترجمة محمد عبد الله عنان/ تطوان، القاهرة/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤١م.
- تاريخ افتتاح الأندلس: محمد بن عمر بن عبد العزيز (ابن القوطية)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢/ ١٩٨٩.
- تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين: الدكتور احسان عباس، دار الثقافة - بيروت، ط ٣/ ١٩٧٤.
- تاريخ الفكر الأندلسي: أنخل جنتال بالثيا: ترجمة الدكتور حسين مؤنس - القاهرة، ط ١/ ١٩٥٥.
- التاريخ السياسى والإجتماعى لاشبيلية فى عهد ملوك دول الطوائف: الدكتور وليم مونتغمرى واط. تطوان، مطابع الشويخ - ١٩٨٣.
- تاريخ النظريات الأخلاقية: أبو بكر ذكرى - دار الفكر العربى، المطبعة العربية ط ٤/ ١٩٦٥.
- تاريخ النقد الأدبى فى الأندلس: الدكتور محمد رضوان الداية/ ط ١/ ١٩٦٨ دار الأنوار - بيروت، لبنان.
- التير المسبوك فى نصيحة الملوك: محمد بن محمد أبى حامد الغزالى، مطبعة الآداب والمؤيد بمصر، القاهرة، ١٣١٧ هـ.
- تحفة المغرب ببلاد المغرب: أحمد بن إبراهيم بن يحيى الأزدى، تحقيق فرناندو دى لافرنجا - منشورات المعهد المصرى للدراسات الإسلامية - مدريد، ١٩٧٤.
- تلبس ابليس: للحافظ الإمام جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى، عنى بنشره وتصحيحه بعض علماء الأزهر الشريف، مكتبة الشرق الجديد، بغداد الدار الوطنية لسنة ١٩٨٣ وط ١٩٨٢.

- أبو هلال العسكري: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق عزة حسن. دمشق ١٩٧٠.

- تقريب المقرب: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي: تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن - ط ١ / ١٩٨٢ بيروت.

- تهذيب الأخلاق: يحيى بن عدى. نشره غبطه البطريك غوريغوريس، أفلام مطران سوريا ولبنان - شيكاغو ١٩٢٨ م.

- تفسير المحيط: ابن حيان الأندلسي الغرناطي: مطبعة السعادة ط ١ / ١٣٢٨ مصر.

- التعريفات: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني: طبعة دار الشؤون الثقافية العراقية.

- التكملة لكتاب الصلة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار: تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة ط ١ / ١٩٨٩. ج ٢ صححه السيد عزت العطار الحسيني، الثقافة الإسلامية / ١٩٥٦ م.

- التصوير الشعري عند ابن المعتز: سنية أحمد محمد، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد (لنيل شهادة الدكتوراه) في آداب اللغة العربية بإشراف أحمد مطلوب - ١٩٨٦.

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر للطبع والنشر - مطبعة المدنى - القاهرة - ١٩٦٥ م.

- الجامع لأصول التاج في أحاديث الرسول وعليه شرح المأمول شرح التاج الجامع للأصول: منصور على ناصيف - أحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي.

- الجامع الصحيح: للبخارى - مطبعة بريل ليدن. ر.ذ.ت.ط.

- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: محمد بن فتوح الحميدى، تحقيق إبراهيم الأبيارى - دار الكتاب المصرى القاهرة - دار الكتاب اللبنانى / الطبعة الثانية ١٩٨٩. مع طبعة بتحقيق محمد بن تاويت الطنجى - نشر دار الثقافة الإسلامية - القاهرة.

- جزيرة العرب من نزهة المشتاق، للشرف الأدريسى، الدكتور إبراهيم شوكة مطبعة المجمع العلمى العراقى ١٩٧١ م.

- جهرة أنساب العرب - ابن حزم الأندلسى - تحقيق عبد السلام محمد هارون - طبعة القاهرة، ١٩٦٢ .

- جمع الجوامع فى الملح والنوادر: أبو أسحاق إبراهيم بن على الحصرنى القيروانى تحقيق على محمد البجاوى - الطبعة الأولى ١٩٥٣. دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي.

- الحماسة المغربية: أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوى التادلى/ تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان - الطبعة الأولى/ ١٩٩١ .

- الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية: بقلم الأمير شكيب أرسلان. الطبعة الرحمانية ط الأولى، ١٩٣٦ .

- الحلة السيرة: ابن الأبار - تحقيق الدكتور حسين مؤنس. القاهرة ط ١/ ١٩٦٣ .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٩٨٠ م.

- حضارة العرب فى الأندلس: أليفى بروفنسال: ترجمة ذوقان قرقوط .

- حول الأدب الأندلسى: الدكتور قيصر مصطفى، مؤسسة الأشرف، بيروت، لبنان.

- الحياة العلمية فى بلتسية فى القرن الخامس الهجرى - كريم عجيل حسين، رسالة ماجستير.

- جامعة بغداد - ١٩٧٦ .

- الحيوان: أبو عثمان الجاحظ. الطبعة الأولى - ١٩٣٨ م.

- خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء المغرب والأندلس: للعماد الأصبهاني: تحقيق محمد المرزوقي، ومحمد العرديس المطوى - الجيلاني بن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر / ١٩٦٦ . وطبعة بتحقيق الدكتور على عبد العظيم.

- خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموى، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر.

- الخلق الكامل: محمد أحمد جاد المولى. الطبعة الثانية ١٩٦٥ - مطبعة محمد على . صبيح وأولاده. وانظر الطبعة الأولى مطبعة حجازي / ١٩٣٢ م.

- درر السمط في خبر السبط: ابن البار البلسنى: تحقيق الدكتور عبد السلام الهراسي الطبعة، تطوان ١٩٧٢ .

- دراسات في الأدب الأندلسي: الدكتور سامى مكى العاني ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره. الطبعة ١٩٧٨ .

- دراسات أندلسية: سامى أحمد الموصلى، ط الأولى، ١٩٧٠ .

- دراسات أخلاقية: الدكتور عادل العوا - جامعة دمشق، ط ٢ / ١٩٨٣ .

- دلائل الاعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني - تصحيح الشيخ محمد عبده - تعليق محمد رشيد رضا بيروت، دار المعرفة ١٩٧٨ .

- دولة المرابطين في عهد على بن يوسف دراسة سياسية حضارية: محمد سلمان الهرفي الطبعة الأولى، دار الطليعة والنشر، ١٩٨٥ م.

- دولة الإسلام في الأندلس منذ قيامها حتى الفتح المرابطى. ط ٣ / ١٩٨٨ .

- الدولة الأموية في قرطبة: أنيس زكريا النصولى - الطبعة العصرية بغداد - ١٩٢٦ .

- ديوان ابن حمد يس: (أبو محمد عبد الجبار محمد الصقلى ت ٥٢٧هـ)، تحقيق الدكتور احسان عباس، جامعة الخرطوم - دار صادر بيروت / ١٩٦٠ م.

- ديوان ابن خفاجة الأندلسي: (أبو اسحاق إبراهيم بن أبي الفتح ت ٥٣٣ هـ).
تحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي/ المعارف ١٩٦٠.

- ديوان ابن دراج القسطلي: (أحمد بن محمد بن العاص ٤٢١ هـ) تحقيق الدكتور
محمود علي مكي. الطبعة الثانية ١٩٦١ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

- ديوان ابن الزقاق البنسي، (أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية - ٥٢٩ هـ):
تحقيق عفيفة محمود ديراني، دار الثقافة، بيروت - لبنان ١٩٦٤ م.

- ديوان ابن زيدون ورسائله: ابو الوليد أحمد ت ٤٦٣ هـ شرح وتحقيق علي عبد
العظيم - مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٧ م.

- ديوان ابن شهيد: أحمد بن عبد الملك - ٤٢١ هـ: جمع وتحقيق شارل (بلا) بيروت
١٩٦٣ م الطبعة الأولى.

- ديوان ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي ت ٣٢٧ هـ، جمعه وحققه
وشرحه الدكتور محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، ١٩٧٩، مؤسسة الرسالة
بيروت.

- ديوان ابن عمار (أبو بكر محمد بن عمار ت ٤٧٧ هـ: جمعه وحققه الدكتور صلاح
خالص في دراسة تحت عنوان دارسة أدبية تاريخية مع جمع شعره. مطبعة الهدى
بغداد - ١٩٥٧.

- ديوان ابن هانئ الأندلسي: (أبو القاسم محمد بن هانئ الأزدي)، تحقيق كرم
البيستاني، بيروت، دار صادر ١٩٦٤.

- ديوان أبي أسحاق الألبيري (إبراهيم بن مسعود التجريبي ت ٤٥٩ هـ): تحقيق د.
محمد رضوان الداية، بيروت، مطبعة الرسالة ١٩٧٦.

- ديوان أبي بكر يحيى بن محمد المعروف بالجزار السرقسطي (روضة المحاسن
وعمدة المحاسن) تحقيق ودراسة الدكتور منجد مصطفى بهجت مطبعة المجمع
العلمي العراقي - ١٩٨٨ م.

- ديوان الحكيم أمية بن عبد العزيز أبي الصلت ت ٥٢٩ هـ، تحقيق محمد المرزوقي - دار الكتب الشرقية.

- ديوان الأعمى التطيلي: أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة ت ٥٢٥ هـ تحقيق د. أحسان عباس.

- ديوان المعتضد بن عباد (أبو القاسم محمد بن عباد محمد - ٤٨٨ هـ)، جمعه وحققه رضا السويس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٥ وطبعة أخرى.

- ذخائر الاعلاق وشرح ترجمان الأشواق: محي الدين بن عربي: حققه وعلق عليه محمود عبد الرحمن.

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: على بن بسام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس - بيروت، دار الثقافة - ١٩٧٨ وطبعة ١٩٧٩.

- دوفيتو جان دوركيم - ترجمة مسعود الخولو، سليم مكسور، بيروت ١٩٧٨ م.

- الرد على ابن التغريلة اليهودي ورسائل أخرى: ابن حزم الأندلسي، تحقيق د. أحسان عباس. جامعة الخرطوم، مكتبة دار العروبة.

- رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، عنى بجمعه خير الدين الزركلي، حقوق الطبع محفوظة، مصر ١٩٢٨.

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: أبو حاتم البستي تحقيق مصطفى السقا - القاهرة - ١٩٥٥ م.

- رسالة الأخلاق: ابن حزم الأندلسي، المشرف المسئول محمد عبد الله السمان دار الثقافة للطباعة.

- روضة التعريف بالحب الشريف: لسان الدين بن الخطيب. تحقيق عبد القادر أحمد عطا: ط ١، ١٩٦٨ دار الفكر العربي.

- زهر الآداب وثمر الألباب: لأبي أسحق الحصري، القيرواني - الدكتور زكي مبارك دار الجليل، بيروت ط ٤ مكتبة المحتسب، عمان.

- سلسلة محاضرات عامة في أداب الأندلس وتاريخها: ليقى بروفنسال: ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة - مراجعة عبد الحميد العبادي / المطبعة الأميرية ١٩٥١ م.
- السياسة الشرعية في إصلاح الراعى والرعية: ابن تيمية، تحقيق على سامى النشار وأحمد زكى عطية، الطبعة الأولى، القاهرة - ١٩٥١.
- سلوان المطاع في عدوان الامتاع: شمس بدين أبو عبد الله محمد بن ابى محمد بن ظفر الصقلى ت ٥٦٥ هـ طبع سنة (١٢٧٨ هـ) تونس، مطبعة الدولة التونسية.
- شرح الرسالة القشيرية: ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشرى ت ٤٦٥ هـ زكريا الانصارى مع حاشية العروسى.
- شعر ابن الحداد: جمع وتحقيق وتقديم منال منيزل مؤسسة الرسالة الطبعة الثامنة / ١٩٨٥، بيروت، سوريا.
- شعر ابن القوطية: هدى شوكت بهنام - المورد - ١٤ / ١٩٨٥.
- شعر يوسف هارون الرمادى: جمعه وقدم له ماهر زهير جرار، المؤسسة العربية - الطبعة الاولى ١٩٨٠ م.
- شعر ابن وهيون المرسى: سمر صبحى احمد - دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير ١٩٨٩ - جامعة الموصل باشراف الدكتور منجد مصطفى بهجت.
- شعر ابن اللبانة الدانى، جمع وتحقيق الدكتور محمد مجيد السعيد، ١٩٧٧ منشورات جامعة البصرة.
- شعر الفروسية: بطرس البستاني، الطبعة الثانية، لبنان، بيروت، دار المكشوف. ١٩٦٦
- الشعر في ظل بنى عباد: محمد مجيد السعد، ط ١، ١٩٧٢، مطبعة النعمان في النجف الاشرف - ساعدت وزارة التربية على نشره.
- الشعر في غرناطة في عهد دولة بنى الاحمر: حسين كنيهيج، رسالة ماجستير باشرلف د* محسن جمال الدين *

- الشعر في بلنسية: رسالة ماجستير/ كلية الاداب، جامعة بغداد تقدم بها اسماعيل عباس جاسم باشراف حكمة الأوسى. ١٩٨٨

- الشعر والتجربة: اوشيبا مكليشى، ترجمة سلمى الخضراء، مراجعة توفيق صايغ ط/ بيروت ١٩٦٣ - دار اليقظة العربية.

- الشعر الاجتماعى فى الاندلس من الفتح الى نهاية عهد الطوائف. رسالة دكتوراة فى الادب جامعة بغداد. تقدم بها الطالب محمد مولود خلف المشهدانى باشراف سامى مكى العانى - ١٩٩٠

- الشعر العربى فى الاندلس: كراتشوفسكى، تقديم الدكتور أحمد هيكل ترجمة د* محمد منير مرسى، مطبعة مخيمر ١٩٧١ - الناشر عالم الكتاب - القاهرة*

- شمس العرب تسطع على الغرب: زغريد هونكه، نقله عن الالمانية فارت بيضون وكمال الدسوقى - ط/ ١٩٦٤ منشورات المكتب التجارى.

- ضحى الاسلام: تأليف أحمد أمين. الطبعة السادسة مكتبة النهضة المصرية. ١٩٥٦

- الصلة: ابو القاسم خلف بن عبد المالك بن مسعود بن مرسى بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) تحقيق ابراهيم الايبارى دار الكتاب المصرى، القاهرة، الطبعة الاولى - ١٩٨٩ م.

- الصحاح فى اللغة والعلوم. صحاح العلامة الجوهري - تقديم عبد الله العلايلي - إعداد وتقديم نديم مرعشلى وأسامة مرعشلى، دار الحضارة العربية بيروت. ط ١٠ بلا تاريخ

- صحيح مسلم: (الامام حسين مسلم بن الحجاج القشيري - ٢٦١ هـ): تحقيق و اشرف عبد الله احمد ابو زينة ط. الشعب، القاهرة.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق أحمد عبد الغفور، بيروت. دار الكتاب العربى، مصر ١٩٥٦ م.

- صفة الصفوة: جمال الدين ابى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) ط ١ / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الهند / ١٣٥٥ هـ.

- الطريقة الوجدية وأثرها فى الأندلس: جرجى انطونيوس - الطبعة الاولى دار الكتاب اللبنانى، بيروت ١٩٨٣.

- طوق الحمامة فى الألفة والألاف: ابن حزم الظاهرى، تحقيق صلاح الدين القاسمى - تونس بو سلامة. وطبعة ثانية تحقيق حسن الصيرفى والابيارى ط. ١٩٦٤

- عدة الصابرين وذخيرة الشاكين: ابن قيم الجوزية. دار العلوم الحديثة بيروت - لبنان. الطبعة بلا سنة.

- العقد الفريد: ابن عبد ربه الاندلسى تحقيق احمد امين القاهرة ١٩٦٥ م.

- العمدة فى مجلس الشعر وادابه ونقده (أبو على الحسن ابن رشيق القيروانى)

- تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد، الطبعة القاهرة. ١٩٥٥

- علاقات المرابطين بالممالك الإسلامية والدول المجاورة: الدكتور خليل ابراهيم السامرائى، جامعة الموصل ١٩٨٥.

- عنوان المرقصات والمطربات: على بن موسى بن سعيد المغربى، الطبعة الاولى ١٩٤٩

- عاصم الاخلاق الى نيقولا ماخوس. ارسطو طاليس - ترجمة بارتليس سانتهيلز

- نقله الى العربية احمد لطفى السيد - دار الكتاب المصرية - ١٩٢٤ - القاهرة

- عيون الانباء فى طبقات الأطباء: ابن ابى اصبيعة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت

- تحقيق الدكتور نزار رضا.

- الفنية فهرسة شيوخ القاضي عياض: تحقيق ماهر زهير جرار ط ١ / ١٩٨٢.
- فتاوى ابن رشد: أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد المالكي ت. ٥٢٠ تحقيق وجمع وتعليق د. المختار بن طاهر التليلي دار الغرب الاسلامي.
- الفتوة في الاسلام: سعيد الديوجي: المطبعة الكلدانية، الموصل. ١٩٤٠ م
- الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم الظاهري ت ٤٥٦ هـ. وبها مشه الملل والنحل للامام ابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار الندوة الجديدة بيروت - لبنان.
- فصول في الأدب الاندلسي: الدكتور حكمة على الأوسى. الطبعة الخامسة بغداد ١٩٨٧ - مطبعة بابل.
- نصوص الحكم: محيى الدين بن عربى / تحقيق ابو الفلا عفيفى.
- الفكر التربوى العربى الاسلامى فى الأصول والمبادئ: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة البحوث التربوية، تونس ١٩٨٧.
- فوات الوفيات والذيل عليها تاليف محمد بن شاكر الكتبي: تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر، ١٩٧٤.
- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري - مكتبة القدس - القاهرة، نشره حسام الدين القدسي. ط ٤ / ١٣٥٣ هـ.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، مؤسسة فن الطباعة - مصر
- قصة الادب فى الاندلس: محمد عبد المنعم خفاجة وحسن جاد حسن، الطبعة الاولى - المطبعة المحمدية بالازهر.
- قصيدة أبى مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري فى الاداب والسنة. تحقيق هلال ناجى بيروت دار الغرب الاسلامى، ١٩٩٤ م.

- قضايا اندلسية: د. بدير متولى حميد، دار المعرفة، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٦٤.
- قضاة قرطبة: الخشنى القروى. تحقيق ابراهيم الابيارى - القاهرة دار الكتاب المصرى ١٩٨٩م
- قلائد العقبان فى محاسن الأعيان: تأليف أبى نصر الفتح بن خاقان، تحقيق حسين يوسف خريوش - جامعة اليرموك، كلية الاداب، الطبعة الاولى ١٩٨٩ مع طبعة ثانية، تحقيق محمد العنابى، تونس ١٩٦٦.
- القيم الأخلاقية: الدكتور عادل العواد - جامعة دمشق ١٩٦٠.
- كتاب التشبيهات من أشعار أهل الاندلس: الشيخ ابى عبدالله محمد بن الكتانى الطيب: تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الشرق، الطبعة الثانية ١٩١٤ م.
- كتاب البديع: عبد الله بن المعتز - علق عليه اغناطيوس - كرانسكوفسكى - لينينغراد / ١٩٥١، دار السيرة ط ٣ / ١٩٨٢.
- كشاف اصطلاحات الفنون: محمد على بن على التهانوى مطبعة خياط، تأليف لطفى عبد البديع، القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، طبعة ١٩٦٩.
- لباب الاداب: لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، ج ١، تحقيق د. قحطان رشيد صالح، وزارة الثقافة والاعلام. دار الشؤون الثقفية العامة بغداد - ١٩٨٨.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: دار صادر للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٦ م وطبعة ثانية بلا تاريخ. لدار المصرية للتأليف والترجمة، كوستاتسوماس.
- لغة الشعر الأندلسى فى عصر الخلافة: صادق حسين كنيهنج. رسالة دكتوراه أداب المستنصرية - ١٩٨٩ م باشراف الدكتور احمد نصيف الجنايى
- المجتمع الاسلامى أسس تكوين أسباب تطوره والطريق الى اصلاحه: احمد شلبى، ط ٢، ١٩٦٣ مكتبة النهضة المصرية.

- محاضرات في تاريخ النقد عند العرب - ناصر حلاوى وابتسام مرهون، الطبعة الاولى، ١٩٩٠.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الاثير، تحقيق احمد الحوفي والدكتور بدوى طبانة - مصر ١٩٥٩، دار النهضة.

- المخصص: لابن سيدة طبعة دار الفكر.

- مدخل الى علم الاجتماع: روشية غى: بيروت ط ١٩٨٣.

- مذكرات الأمير عبدالله زيرى المسمى (بكتاب التبيان) نشر أ. ليقى بروفنسال مدير معهد الدراسات العربية - دار المعارف مصر، ط ١٩٥٥.

- المقاييسات: لأبى حيان التوحيدى. حققه محمد توفيق حسين - جامعة بغداد ١٩٧٠ م.

- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى: دار الدعوة ١٩٨٦ م. د. أ. بن ونستك - استاذ العربية بجامعة ليدن.

- المعجم الفلسفى: يوسف كرم - القاهرة الطبعة ١٩٧١.

- المعجم الفلسفى: الدكتور جميل صليبا، بيروت - ١٩٧١ وطبعة ١٩٧٣.

- معجم علم الأخلاق: توفيق سلوم. طبعة الاتحاد السوفيتى. دار التقدم ١٩٨٤.

- معجم الأدباء: لياقوت الحموى (أبو عبْد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الملقب بشهاب الدين) - دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الطبعة الاخيرة.

- مجمع الامثال: لابی الفضل احمد بن محمد ابن احمد بن ابراهيم الميدانى (٥١٨)

- تقديم نعيم حسين زرزور - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الاولى - ١٩٨٨ م

- مختارات من الشعر الاندلسى: أ. ر. نيكل. طبعة بيروت دار العلم للملايين ١ / ١٩٤٩.

- مدارج السالكين: ابن قيم الجوزية: تحقيق محمد حامد الفقى. دار الكتاب العربى - لبنان، ط ١٩٧٣.

- مرات المروات: ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) طبع على نفقة احمد افندى محمد مطبعة الترقى مصر ١٨٩١ م.

- مروج الذهب: المسعودى، تحقيق قاسم السخاى الرفاعى. دار القلم، بيروت.

- المكارم والمفاخر: ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمى. نشر عزت العطار سكرتير لجنة الشبيبة السورية - القاهرة - ١٩٣٥ م.

- مطمح الانفس ومسرح التأنس فى ملح اهل الاندلس: للفتح بن خاقان: دراسة وتحقيق محمد على شوابكة - ط ١ / ١٩٨٣. مؤسسة الرسالة.

- المطرب من أشعار اهل المغرب: لابن دحية، تحقيق الاستاذ ابراهيم الابيارى والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور احمد احمد بدوى راجعه الدكتور. طه حسين المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٥٤.

- المغرب من حلى المغرب: على بن موسى بن سعيد. تحقيق الدكتور شوقى ضيف دار المعارف. ١٩٨.

- المقتبس فى تاريخ رجال الاندلس: لابن حيان (ابو مروان حيان بن خلف - ٤٦٩ هـ - اعتنى بنشره، هار فاشور - أنطونية باريس، كنز الكتبى ١٩٣٧. وطبعة ثانية تحقيق عبد الرحمن على الحجى نشر وتوزيع - دار الثقافة - بيروت، لبنان، ١٩٦٥.

- المقتضب فى كتاب تحفة القادم: لابن الابارابى عبد الله بن عبد القضاى الأندلسى تحقيق ابراهيم الابيارى - قرئ على الدكتور طه حسين المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٥٧.

- المعجب فى تلخيص اخبار المغرب: عبد الواحد المراكشى - تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربى العلمى - مطبعة الاستقامة بالقاهرة - الطبعة الاولى ١٩٤٩ م - حقوق الطبع محفوظة.

- مقدمة بن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، دار الشعب اعتمد في نشرة هذه المقدمة على الطبعة التي أصدرتها لجنة البيان العربي بتحقيق الاستاذ الدكتور على عبد الواحد وافي.

- مقدمة في النقد الأدبي: الدكتور على جواد الطاهر. ط ٢ / ١٩٨٣.

- مفتاح العلوم: أبو يعقوب بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي: دراسة وتحقيق اكرم عثمان يوسف. ساعدت جامعة بغداد على نشرة ط / ١٩٨٢ الرسالة بغداد.

- منهاج البلغاء وسراج الادباء: حازم القرطاجني. تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، تونس ١٩٦٦.

- من مطالع البدور في منازل السرور، علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي: ط ١ ١٢٩٩ هـ - مطبعة ادارة الوطن.

- من وحي الادب العربي: هـ قال - راجعه محمد أمين - بلا تاريخ طبع

- ملامح الشعر الاندلسي: الدكتور عمر الدقاق. منشورات دار الشرق، بيروت ١٩٧٥.

- من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك: الدكتور محمد البهي - دار الفكر ط ١ ١٩٧٣ م.

- موسيقى الشعر: د. ابراهيم أنيس. دار القلم بيروت.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - احمد بن محمد المقرئ التلمساني

تحقيق د، احسان عباس، بيروت - دار صادر.

- نصوص من الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان من غرائب البلدان والمسالك الى قمع الممالك: احمد بن عمر بن انس العذري المعروف بابن الدلائلي تحقيق الدكتور عبد العزيز الاهواني. مطبعة مدريد للدراسات الاسلامية ١٩٦٥.

- نظرية الأدب: رينيينه ملك الدراستين: ترجمة محي الدين صبحي.
- المستظرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الابشيهي منشورات المكتبة التجارية الكبرى، سنة الطبع بلا.
- نقد الشعر. ابو الفرج قدامة بن جعفر. تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجة دار الكتاب بيروت ط. الثقافة.
- النقد الادبي: استانلي هايمن، ترجمة د. احسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم ط. الثقافة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري إبن الأثير ت ٦٠٦ هـ: تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناني. دار الفكر
- نهاية الأرب في فنون الأدب: (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري): وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر.
- وصايا الحرب في التراث. د. علي محمد المباح. مطبعة الحرية، بغداد ١٩٨٦.
- يحيى بن الحكم الغزال. الدكتور محمد صالح البنداق - بيروت، دار الافاق الجديدة. قدم له الدكتور إحسان عباس.

AVSTRACT

After this exhausted benefit journey which God was our companion in it and who was our refugee and helper with the values and virtue represented by the wisdom of Ibn Rushd, Ibn Khafaja's asceticism, Ibn Hamdees's patience, Al-Aberi's godliness, Ibn Baki Al-kurtubi's patience, Al-Aberi's godliness, Ibn Al-kurtubi's right, and the veiled's shyness.

The paper shed some light on many matters which we can summarize as follows.

- (1) Holy koran and its instructions had a great favour on the human behaviour in education and upbringing that it encouraged people to hold tightly with these values.
- (2) Al-Andalusi is known with politeness, morality, smiling.
- (3) Kings and ministers had contributed in values in addition to religious men of lawyers and judges in era of Al-tawaif and Al-Mu'arraf.
- (4) Values overlapped with the other purposes, except wisdom which is an independent purpose, itself, and in spite of that we found it overlapped in the verses, pages, and we touched independent values like knighthood and Holy war.
- (5) We found in them the patience, solidarity and the right holding with the true positions whatever the circumstances and results may be, and the validity transformed reality as it occurred in its humanitarian meanings toward values.
- (6) The right is an absolute value announced by poets and the rulers obliged therewith thus there were men of right whom they are committed there with (like Yusuf bin Mufarrigh) the right's adherent and injustice's conqueror.
- (7) The veil of shyness and bashfulness was repeated too much in their

poems which indicates that it is a word has its effect and echo in souls. Forgiveness was a kind of our purifying conscience and morality direction while poets didn't mention love except in the field of loyalty and allegiance values.

- (8) the poets urged on the generosity virtue, that all the value was for generosity which creates immortality and we miss the style followed by Arab in generosity like dogs yelping and the ignition of AL-Alwa stick to receive the guests in the increased generosity.
- (9) security was prevalent due to their justice in their application of the law of cutting the thief hand, and the cutting of false witness tongue and the poets claimed the cutting of poetry thief. And the poets claimed the cutting of poetry thief. And their justice is represented with the woman helping.
- (10) we found that courage is the highest degree of humanity. Courage that calls the man that possess it to say the right and their courage based on intelligence daring and far away from rashness.
- (11) the singing in courage, holywar, patience, justice, and right was stronger than with any other virtue.
- (12) Their verbals were empty from ugliness and impoliteness due to their faith in the Islamic values.
- (13) In the artistic study of values poetry, it has been shown to us that there were verbals of nature, life, paradise, fire, and man, and most of these values are the adjectives of the Almighty God and his attributes.
- (14) Without these values, the Andalusis couldn't confirm and solidifying against the violent currents.

Finally, I hope that the subject (Ethical values in Al-Andalus, poetry, AL-Muwahideen era and Bani Al-Ahmar state) will be fortunated with the researchers's and student's attention and I hope also that each value will be studied thoroughly to serve the Andalusis's library.

**God is the protector
The Researcher.**

الدوريات :

- أَدَابُ المُسْتَنْصَرِيَّة: العَدَد (٩) لِسَنَةِ (١٩٨٤) وَاقِعَةُ الزَّلَاقَةِ، الدَكْتُور مُنْجِد مُصْطَفَى بَهْجَت.
- أَدَابُ المُسْتَنْصَرِيَّة: العَدَد (١١) لِسَنَةِ (١٩٨٨) اَحْمَد ابْن فَرْج الجِيَانِي نَزْهَة جَعْفَر حَسَن: مُسْتَلَّة كَلِيَّة التَّرْبِيَّة المُوَصَّل.
- أَدَابُ المُسْتَنْصَرِيَّة: العَدَد (١٢) لِسَنَةِ ١٩٨٥. مَا تَبَقَى مِنْ شَعْرِ الْحَاجِبِ الْمُصْحَفِي - مُسْتَلَّة كَلِيَّة التَّرْبِيَّة - جَامِعَةُ الْمُوَصَّل * مُحَمَّد مَحْمُود يُونُس.
- أَدَابُ المُسْتَنْصَرِيَّة: العَدَد (٢٦) لِسَنَةِ (١٩٩٥). السَّيْسِر الْإِلْبِيرِي حَيَاتِهِ وَشَعْرِهِ - جَمْع مُحَمَّد شَهَاب.
- أَدَابُ المُسْتَنْصَرِيَّة: العَدَد (١٠) لِسَنَةِ (١٩٨٤) - الدَّلَالَات الْحَسِيَّة لِلدَكْتُور أَحْمَد نَصِيف الْجَنَابِي.
- أَدَابُ المُسْتَنْصَرِيَّة: العَدَد (٥٣) لِسَنَةِ (١٩٦٣) مَدْرَسَةُ الْقِيَمِ أَحْذَتْ مَدَارِسَ عِلْمِ النَّفْس: الدَكْتُور فُؤَاد الْأَهْوَانِي.
- الْعَرَبِي: العَدَد (٩٨) لِسَنَةِ ١٩٦٧. الشَّعْر الْأَنْدَلُسِي، بِقَلَمِ صَبْحِي مَارْدِينِي.
- الْعَرَبِي: العَدَد (٥٣) لِسَنَةِ ١٩٦٣ الْخَيْلِ وَالْفُرُوسِيَّة عِنْد الْعَرَب - إِبْرَاهِيم مُحَمَّد الْفَحَام.
- حَوَالِيَات جَامِعَةِ حَلَب: العَدَد ٢٣ لِسَنَةِ (١٩٩٣ م) د. فُؤَاد الْمُرْعِي وَمُحَمَّد الْوَادِي.
- حَوَالِيَات كَلِيَّة الْأَدَاب - جَامِعَةُ الْكُوَيْت. الرِّسَالَةُ (٤٠) الْحَوْلِيَّة (٧) لِسَنَةِ ١٩٨٦ الْبَحْر فِي شَعْرِ الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ فِي عَصْرِ الطَّوَائِفِ وَالْمُرَابِطِينَ. د. مُنْجِد مُصْطَفَى بَهْجَت.

- المعرفة: المجلد الخامس عشر لعام ١٩٨١، ابن حزم عبقري الأندلس، بيروت لبنان، مطبعة دافر.

- الفيصل: العدد (١٥٥) لسنة (١٢) لعام ١٩٨٩ الفضيلة والحق الدكتور فاروق النبهان.

- المورد: المجلد (١٤) العدد ١ لسنة ١٩٨٥ شعر ابي بكر بن القوطية. صنع هدى بهنام.

- المورد: المجلد (٥) العدد (٣) لسنة ١٩٧٦ (أصول الفلسفة الخليفة). د. ناجي عباس صالح.

- المورد: المجلد (٦) العدد (١) لسنة ١٩٧٧ - ابن السيد البطليوسي. بقلم د. صاحب أبو جناح.

- المورد: مجلد (٤) العدد (٤) لسنة (١٩٧٥) المختار من شعر شعراء الأندلس لابن الصيرفي - تحقيق هلال ناجي.

- المورد: المجلد (٥) العدد (٢) لسنة ١٩٧٦ - المعتضد بن عباد - الدكتور محمد مجيد السعيد.

- المورد: العدد (١) لسنة (١٩٧٨) ابن بقی القرطبی حياته وشعره الدكتور محمد مجيد السعيد.

- مجلة كلية التربية - جامعة الفاتح طرابلس: العدد (٤) لسنة ١٩٧٤. المعتضد بن عباد ملك أشبيلية. تحقيق د. رضا السويس.

- مجلة الوعي الإسلامي. العدد (٤٨) لسنة (١٩٦٩). القيم الروحية ١. الدكتور محمد محمود الدوش. وزارة التربية الكويت.

- مجلة معهد المخطوطات العربية: المجلد ٤ (١) - ٧٠٠، مسائل ابن رشد الدكتور الأهواني.

- مجلة المقتطف دمشق: جزء الأول = مجلد (٣) لسنة ١٩٠٥، أخلاق الشعراء، للدكتور يعقوب صروف. والدكتور فارس نهر.

- مجلة كلية الآداب الإسكندرية، المجلد (١٣) لسنة ١٩٥٩، أصول المذهب الاجتماعي في دراسة الأخلاق: أسعد محمد بدوي.
- مجلة آداب الرافدين: العدد (١٠) لسنة ١٩٧٩ (التعليم في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع).
- مجلة المعرفة. المجلد (٦) ق (٢) ص ١١٣٩.

المصادر الأجنبية

- I- The Enccyclopede of philosphy – (0) Vol. 3/pB/arthies.
- II- Matthew Arnold، Essays، Essays. In Criticism. G london New Yourk، 1893s: till/pp. A 135.
- III- Lapoeys IB And Alouse EN Arabe C'assique Au Mislacie. P. 99.